بحار الدم

بحار الدم

كتاب كيان طفرة.

- رقم الإيداع: 2021/4790
- الترقيم الدولي:978-977-866-8071-2871-017-4
- تصميم الغلاف: يوسف السيد.
- تنسيق داخلي: عبدالعليم مِنا.
- مراجعة فنية: عبدالعليم مِنا.
- الطبعة الأولى ٢٠٢١

الناشر: نبوغ للنشر والتوزيع

http://www.nebogh.com/

المدير العام: مروة المصري

darnebogh@gmail.com

٠١١٠٠٥٢٨٥٢٢

الآراء الواردة في هذا الكتاب تعبر عن وجهة نظر الكاتب ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر الدار

جميع الحقوق محفوظة ©

بحار الدم

(تسع بحار ماؤها دماء)

مجموعة قصصية

كُتاب كيان طفرة

دار نبـــوغ للنشر والتوزيع

بحار الدم

"مجموعة قصصية"

تحت إشراف: فريق كيان طفرة

مؤسس الكيان: زينب أسامة صوان

نحن طفرة الكتّاب، خطت أقلامنا بكل ما يدور في أفق هذا العالم من خبايا لا تشغل سوى عقول مبعثرة بفيضان التفكير؛ جئنا لنسرد بعض اعنات العالم في ثمانٍ وعشرون حرفاً، لربما قادرة على إفاقة عقول محاصرة بسور الجهل، أو لربما يتحسس ذاك الجزء المنزوي بأحد أزقة قلوبكم؛لتشعل به إرة الإنسانية، فتثور على الضيم المخبئ وراء حجاب الكبرياء والعادات، نحن لسنا سوى طفرة كُتّاب تضرع حرباً تجاه كل ما هو مكفهر.

إهداء

من منا وصل إلى ما هو عليه بدون دفعة عظيمة جعلت منه شخصًا قادرًا على الصعود للقمم.

انشغلنا وشغلتنا الدنيا للحد الذي جعل منا أناس غير قادرين على تحديد قمتهم أو حتى البر الذي من المفترض أن يرسو عليه ولكن هذه الدفعة كانت ولا زالت بمثابة صيحة جاءت لتنير طريق قلوبنا وتوقظنا باكرًا ؛ كي نعمل من جديد على تحقيق إنجازات خلقت مسطر بها أسماؤنا.

هذا الكتاب هو النبتة التي خلقت من أثر هذه الصيحة العظيمة فحتمت علينا غريزتنا أن نتذكر من هم المُسببين الحقيقين لهذه النبتة، فقررنا أن نهدي هذا الكتاب لـ :ـ

- جميع آبائنا وأمهاتنا و أخواتنا الداعمين المشجعين لنا.
- مؤسسة الكيان (زينب أسامة) كل الحب والتقدير لأمنا ومدعمتنا الأولى التي جمعتنا بعمل واحد رغم تفرق اقلامنا.

- الكاتب أحمد ناجح الذي قام بتشجعينا بنشر هذا الكتاب.
- نائب المؤسس خلود عبداللا وحسين علي كل التقدير لهما لتشجيعهما لنا وتقديم الدعم لنا.
- وإهداء خاص لجميع كتاب كيان طفرة.
- وأيضًا نهديه لكل قلب محب للقراءة وجعل منها شيئًا يسير بدمه، ولكل من وقعت حروفنا هذه بين يديه عمدًا أو بمحض الصدفة.

***

المقدمة

عزيزي القارئ

أتعرف عدد بحار العالم، نعلم جيدًا أنه عند شراءك لكتابنا هذا وقراءة اسمه لم يخطر في ذهنك سوى المسطحات المائية المدعوة بالبحار،لكن دعنا نخبرك أننا لم نجتمع من بحار مائية بل بحار دموية من دمار وخراب عالمك الذي تعيش به، نحن الغرقى والهالكون في تلك البحار.

نحن البحار التي تدور ولا يوجد نهاية لها، أصبحنا نرى دمائنا وأعراضنا وكل شيء نمتلكه في يوم يغرق إلى قاع البحار، ولا نقوى على التمسك به، فما كان بيدينا سوى أن نجتمع من كل بحار العالم؛ لكي يصل صوتنا من تحت أعماق الخراب.

نعلم أن إبحارنا في المحيطات السبعة الكبيرة منها والصغيرة حافل بالمخاطر؛ لكن لأجلك عزيزي أبحرنا؛ لنعلمك أن ليس ببلدنا فقط، الحروب والإرهاب، بل إن الصراعات في كل البلاد؛ فنحن بإبحارنا طوفنا بكل بلاد الكون.

البحر الأول.

الإنترنت المظلم.

جحيم لن ينتهي.

(The Dark Web).

بقلم/ رويدا أحمد.

كنت أقوم بشرب قهوتي كالمعتاد مُرةً كمرارة ما اكتشفته من بشاعة نفوس البشر أم عليّ القول من بشاعة نفسي، ليشرد عقلي، وتعود الذكريات لتتراقص أمام عيناي.

لتأخذني لأحد المقاهي تحديدًا بالبرازيل، تجد الصحفي المشهور "زكريا عزمي" منتظرًا صديقه، لتمضي بِضع دقائق حتى يدخل رجل ثلاثيني مرتديًا زيه العسكري اِحتل الشحوب مكانًا بوجهه.

الشرطي جيزيل : آسف على تأخُري يا صديقي، كنت أطارد إحدى العصابات.

زكريا : لا بأس، هل أمسكت بهم؟.

جيزيل : للأسف، لـ..

وقبل أن يواصل حديثه، اهتز هاتفه معلنًا عن وصول رسالة، جعلته يرتبك وبدا عليه التوتر.

لأُبادر بالسؤال : ما بك؟ هل أنت بخير؟

جيزيل بخوف وتوتر : يجب علينا الذهاب.

زكريا : كيف؟!

أنا لا افهم شيء!!

جيزيل : لا وقت لدي للأسئلة سأشرح لكَ بالطريق.

"بالسيارة"...

زكريا : حسنًا، ها نحن ذا، اشرح لي ما يحدث معك، وما الرسالة التي وصلتك، وجعلتك تهرع هكذا؟

جيزيل : انا أُلاحق عصابة الخاطفين، وقاموا بتهديدي.

زكريا : لا تخف، هذا تهديد لا فائدة منه، ولزيادة الحرص أحضر بعض قوات الشرطة حول منزلك.

جيزيل بسخرية : هذا لن يُجدي نفعًا، إذا أرادوا اختطاف الأطفال وإيذائهم، سيقومون بهذا، ولن يُوقفهم شيئًا.

زكريا : أطفال من؟

ومن تلك العصابة التي تقوم بذلك؟

جيزيل : عصابة الانترنت .

"ألجمت الصدمة لساني، لم أعرف بما أُجيبه، هل أُواسيه على تلك الورطة، أم أهلع عليه".

"دقائق لنصل لمنزله، ويذهب للاطمئنان على الأطفال، لكن الغريب بالأمر أن المنزل كان هادئًا، لا يُوحي بتاتًا أن به أحد، دقائق ويعود

صديقي؛ ليأخذني لغرفته، ويتلو على مسامعي تلك القصة التي جعلتني أتجمد".

جيزيل : أنا والأطفال الآن بخطر، ومن المؤكد أنه لم يتبقى لي الكثير من الوقت، ويشيل وهذه الأطفال بخطر، ماذا أفعل؟ أشعر برأسي يكاد ينفجر من كثرة التفكير.

زكريا : اِهدأ وأخبرني بما يحدث معك؛ لعل بإمكاني مساعدتك.

جيزيل : منذ ٣ سنوات أبلغت عائلة عن اختفاء ولدها "دلمو" الذي يبلغ من العمر ثلاثة عشر عامًا، قمنا بالبحث بكل مكان يزوره هذا الفتى لكن لم يكن له أو للخاطف أي أثر، أستجوبنا أصدقائه وعائلته، وكل من له صلة به، لكن دون جدوى، حتى أصابنا اليأس، وأقفلنا القضية، كغيرها من القضايا ضد مجهول، نعم فلم يكن الِاختفاء الأول الذي لا نجد له تفسير أو دليل.

وبعد إغلاق القضية بشهر

وجدت أخت ذاك الفتى "دلمو"والتي تُدعى "برونا" تبحث عني بمركز الشرطة، وقد كانت متصببة بالعرق، احتَّل الاسمرار تحت أعينها، فسألتها ما الذي أتى بكِ إلى هنا؟

آتت؛ لتخبرني أن من قام بخطف أخيها هم أصدقاءه من الإنترنت المظلم، للحظة شعرت أن الزمن توقف عند نطقها لهذا، وقُرعت طبول الخوف بقلبي، احتلتني الصدمة وظلت تلك الكلمات تتردد بذهني؛ لأُحاول جمع شُتاتي، وأطلب منها سرد لي ما حدث بالتفصيل لتقول: كان أخي بالفترة الأخيرة غريبًا بعض الشيء، وكثير التسكع خارج المنزل لوقت متأخر على غير العادة، فراودتني الحيرة فهو انطوائي، لا يحب مخالطة الغرباء، ولم يكن له أصدقاء من قبل، فعزمت على مراقبته؛خوفًا عليه، حتى تلك الليلة الكاحلة والتي رأيته بها يحادث أحدًا على هاتفه، دقائق ليغلقه، ويقوم بتشغيل الكمبيوتر المحمول الخاص به، ويشاهد بعض المقاطع الغريبة غير المفهومة، وقتها فقط قررت مواجهته لمعرفة ما به، لكنه أنكر في البداية واتهمني بالثرثرة وقول الأكاذيب، حتى أخبرته بأني قد رأيته بالفعل، ليعترف بالنهاية بأنه كان يحادث أصدقاءه الجُدد، وهم من أرسلوا له هذه المقاطع، وأنه سيخرج معهم الليلة، لم أسترح للأمر كثيرًا، لكنه أخي الصغير، وهم أول أصدقاء له، لذا تجاهلت هذا الشعور، ومرَّ اليوم الأول والثاني دون عودته فقلقت وقررت مهاتفته، لاكتشف أنه قد نسى هاتفه بالمنزل؛

لأتفحصه بحثًا عن رقم أصدقاءه، حتى وجددته وحاولت الاتصال مرارًا وتكرارًا لكن لم يأتني رد، قمت بإرسال بعض الرسائل، وكانت نفس النتيجة، "دون رد"، فقمنا بإبلاغكم، والبارحة فقط قررت استعمال الكمبيوتر المحمول الخاص به، ورؤية بعض الصور لنا تصبرني على فراقه، وأثناء مشاهدتي إذ تقطعني صورة مخيفة لجثث أطفال، لأبحث قليلًا؛ لأجد العديد من مقاطع الفيديو لأطفال يتم تعذيبهم، عندها فقط أدركت أن اِرتيابي وخوفي بمحله، أصدقائه من الإنترنت المظلم.. لتنهي حديثها بانهيار وبكاء،

حاولت التهدئة من روعها قليلًا، وطلبت منها إحضار الهاتف، والكمبيوتر المحمول الخاص بأخيها.

وعند إحضارها إياهم، والبحث بهم تأكدت من صحة أقوالها، بالفعل قبل اختفاء "دلو" بشهرين قام بالتعرف على شابين، والغريب أن معظم المحادثات بينهم كانت محذوفة، حاولت البحث أكثر؛ لعلي أجد أي شيء يستطيع أن يُوصلني بهم لكن لم أستطع، فطلبت مساعدة أحد أصدقائي، والذي يعمل قرصانًا إلكترونيًا، فساعدني بالدخول إلى الإنترنت المظلم

(The Dark Web)

ما زلت أتذكر كلماته لي...

"هذا عالم مظلم، يوجد به كل ما لذ وطاب للنفوس المريضة، احذر أن تقع به"

لا أكذب، تحسس الخوف قلبي، لكني حاولت الثبات والدخول بهذا العالم المُظلم وظيفتي وواجبي تُحتمان عليّ إنقاذ ذاك الفتى، وعند دخولي وجدت ما يقشعر الأبدان، ويجعل القلب يصرخ لا اللسان فقط، اسمٌ على مسمى، فقد رأيت به صفحة تُتيح لك رؤية كل الأشياء المقذذة التي لا يتحملها عقل، ولا قلب إنسان طبيعي مقابل بعض النقديات، وأخرى لبيع أم وأخرى لبيع زوجة، وجدت به صفحات لبيع أعضاء بشرية، وفيديوهات غريبة ليس لها تفسير سوى أن من يسجلها ويرفعها ليس سوى مريض نفسي، وأثناء بحثي وجدت صفحة لتعذيب الأطفال والمراهقين،وشرائهم بمقابل مادي، ويال الصدمة وجدت صور معظم الأطفال الذي قُدم بلاغ بإختفاءهم بتلك الصفحة، ومن ضمنهم وجدت "دلو" وسريعًا تواصلت مع صاحب تلك الصفحة وقمت بشراء *"دلو"*، كنت متأكد أنه لن يقابلني بنفسه، وهذا ما حدث

بالفعل، فقد قال لي بأن أُرسل له المال عبر الإنترنت" بعُملة البيتكوين"، وعند التأكد من وصول المال، سيرسل لي إيميل بعنوان المكان الذي يوجد به "دلمو".

وباليوم التالي أرسل لي العنوان، وقمت بالذهاب إلى هذا المنزل المهجور، ورأيت قفص، لكن المختلف أن به إنسان ليس حيوان به "دلمو"، الذي أخد الشحوب نصيبًا من وجهة، وأخذت الخدوش والجروح الكثير والكثير منه، جسده مليئًا بالكدمات، وأصبح نحيفًا للغاية عكس صورته تمامًا، حاولت الابتسام بوجهه، وطمئنته خاصةً عند فتح القفص، وظهور الهلع، والخوف عليه؛ ظنًا منه أني من أُولئك المرضى حاولت إِخراجه برفق، وقمت بخلع معطفي وجعله يرتديه، وجلبته لمنزلي الجديد، وعند تحسن حالته النفسية قليلًا، طلبت منه أن يخبرني بكل ما حدث له بهذا العالم.

دلمو :طلب صديقاي من الإنترنت المظلم أن نخرج سويًا، ونتسكع، لم أكن أعلم ما يخفونه من شر بداخلهم، وخدعني مظهرهما البريء، وبالفعل وافقت، وأثناء رجوعنا اقترحا عليّ المَبيت بمنزلهم تلك الليلة، فسارعت بالموافقة؛ خصيصًا لأنه لم يكن لدي أصدقاء من قبل، وكنت

متحمسًا كثيرًا، لكن المفاجأة عند دخولي لمنزلهما وصعودي للغرفة التي خُصصت لمبيت الزُوار، كانت مخيفة بحق، لونها أسود حتى فِراش السرير، لكن أكثر ما جعل الخوف يستوطن قلبي، عندما نظرت لشاشة الكمبيوتر الموضوع أمامي، ووجدت كرسي مليء بالدماء، والمسامير، والسكاكين الصغيرة، والذي كُتب عليه "أنت التالي، هذا مكانك الآن"، فقمت بالصراخ، وحاولت الهرب؛ لأجد العديد من الرجال الضِخام اقتحموا الغرفة وقاموا بوضع شيء على وجهي، بعدها لم أشعر غير وجسمي يرتخى بين أيديهم ودقائق لأفقد وعي وعند استفاقتي وجدت نفسي مُكبلًاأمام ثلاثة رجال، والذين تناوبوا على تعذيبي من قطع أصابعي وتكسير عظامي، لحفر أسمائهم على جسدي ولكمي، والمؤلم أكثر، أن كل هذا يحدث ببثٍ مباشر، يشاهده الآلاف من الأشخاص، والذين يقوموا بتشجيعهم على الاستمرار بتعذيبي، وقتل روحي.

حاولت تهدئته ومسحت دموعه، وحينها أقسمت أن أحرر الأطفال تلك قبل أن يؤتوا مصيرهم على أيدي بعض المرضى النفسين، وأصبحت أشتري الأطفال؛ لأُحررهم من ذاك المكان المظلم.

واليوم رأيت مُلثمًا بالقرب من منزلي، وعندما رآني حاول الهرب لذا قمت باللحاق به؛ لأعلم ما كان يفعل، لكني لم أستطع، وعندما وصلت تلك الصورة لي، تأكدت أنهم علِموا بأمري، وأن ذاك الملثم من ضمن أفراد العصابة.

زكريا : وما الصورة التي وصلتك؟

جيزيل : إنها صورة للأطفال بمنزلي.

زكريا : أرني إياها.

"بعد دقيقة من التدقيق"

زكريا : لماذا لم تُعِد الأطفال لمنازلهم؟

جيزيل: لأن بإمكانهم إيجادهم مرة أخرى هناك، وستكون تلك المرة أسوأ.

زكريا : إذًا كيف عرفوا بأمرك؟

جيزيل بانهيار : لا أعرف، ولا أفهم كيف؟

زكريا : لا تخف سنخبر باقي أفراد الشرطة؛ ليأتوا لحراسة البيت.

جيزيل : لن يفيد فهم أخطر مما تظن، ومتيقن أنهم وضعوا خطة لهذا الاحتمال.

زكريا : هل لي بمقابلة الأطفال قليلًا؟

جيزيل : حسنًا هيا، سأُريك الطريق، وأذهب أنا؛ لمشاهدة سجل الكاميرات.

وقفت أمام الغرفة وفتحت الباب ببطئ، ووجدت الأطفال جالسون بخوف بعيدًا وعند دخولي وجدت فتى أكبر منهم عمرًا، يجلس وحيدًا بمفرده، والذي علِمت لاحقًا أنه "دلمو"، لكن أكثر ما لفت اِنتباهي وجوههم الذي خف التوتر والخوف عليها عند دخولي، فقمت باللعب معهم قليلًا، لكن لفتت اِنتباهي تلك الجروح على جسد أحد الأطفال هي جديدة، ليست اليوم،أظن أنها منذ بضعة أيام، حاولت لمسها بخفة؛ لأتأكد أكثر فقام بالصراخ، هنا تأكدت أن هناك خطب ما بالأمر، فذهبت مسرعًا لصديقي جيزيل.

زكريا : جيزيل ماذا وجدت؟

جيزيل : لم أجد شيء.

زكريا : كيف هذا؟ أيعلم غيرك بشأن تلك الكاميرات؟

جيزيل : لا، أنا والأطفال فقط، وأنا لا أسمح لأحد بدخول منزلي، من المؤكد أنهم تلك العصابة اللعينة، بالتأكيد لم يَفُتهم هذا الأمر.

زكريا : جيزيل يجب عليّ الذهاب ألقاك غدًا صديقي، وخذ حِرصك.

جيزيل : حسنًا، إلى اللقاء.

لم يهدأ لي بالًا ولم أستطع النوم، هناك أمور غامضة، إذا استطاعت العصابة دخول المنزل، لماذا لم تأخذ الأطفال أو التخلص منهم؟

وإذا كان قد كُشفت أمر جيزيل لماذا لم تقتله واكتفت بالتهديد فقط؟

هناك شيء مفقود، أيعقل أن يكون كل هذا من تأليف جيزيل ليبعد عنه اتهامات!!

لتجحظ عيناي أيعقل أن يكون..

"باليوم التالي"

ذهبت قوات الشرطة لمنزل جيزيل، وقاموا بالقبض عليه بعد ما تلوت عليهم من دلائل تؤكد على أنه الفاعل، وقاموا بأخذه معهم وحبسه، وعادت الأطفال لبيوتهم، ومكثت بمنزل جيزيل لحين موعد سفري لأرض الوطن

لكن بمنتصف الليل.....

شعرت بأحد يقترب مني، فقمت بفتح عيناي سريعًا، ووجدت "دلو" بوجهي، ومعه سكين...

زكريا : دلمو ماذا تفعل؟

دلمو : حثالة، أنت حثالة بسببك الآن معظم خططي قد فشلت.

زكريا : عن ما تتحدث؟

دلمو : غبي، لقد سجنت الرجل الخاطئ، ليس جيزيل هو الخاطف الدموي بل أنا، أنا من خططت لكل شيء، لأثبت للعصابة أني جدير بالثقة، وبإمكاني العمل معهم، وأني أحب تعذيب الأطفال، لذا قمت بتلفيق أمر اختفائي، وتعاونت مع من تَدعي بأنها اختي، هي أحد أفراد عِصابتنا، فعلت هذا كله؛ لأستطيع تنفيذ خططي دون أن أكون تحت مراقبة، تلك الجروح ذاك الطفل، كانت من فعل أحد العُملاء، نعم كنت استغل اِنشغال جيزيل لآخذ الأطفال؛ ليقوموا بتعذيبهم، وأتركهم عدة أيام لتُشفى جروحهم، وأخذ طفل آخر، وهذا الغبي جيزيل وقع بالفخ، ولم يَكتشف خططي، بل وكلني أنا برعاية الأطفال، وأنت أيها الحثالة تأتي وتخرب كل شيء.

ليحاول طعني لكن جيزيل يتدخل، ويضربه بالرصاص بيده.

جيزيل : لم أتوقع هذا منك، لقد اعتبرتك بمثابة ولدي.

دلمو : جيزيل!! لكن كيف؟

لتدخل باقي أفراد الشرطة، وتحاصر البيت بأكمله.

زكريا: أنت الغبي دلمو، لقد عرفت أن هناك حلقة مفقودة عندما شاهدت الصورة التي بعثتها لجيزيل، لم تكن موجود لأنكَ من قمت بتصوير هذه الصورة، بالتأكيد ستتسائل كيف علمت؟ لأن نظرة الخوف بأعين الأطفال هي نفس نظرة الخوف التي وجدتها بأعينهم عندما كنت معهم بالغرفة رغم بعدهم بمسافة بعيدة، عندما رأيت تلك الجروح والتي كانت جديدة، عندما رأيت اللذة بعينيك عند صراخ الطفل، ورأيت الشر يتراقص بهما، عندما وجدت الكاميرات معطلة، ولا أحد يعلم بأماكن تواجدها عدا جيزيل و الأطفال.. وأنت، وكنت متأكدًا أيضًا أنك تستغل عدم وجود جيزيل، لتقوم بتعذيب الأطفال، وكل ما حدث من اِعتقال لجيزيل كان مرتب مسبقًا، والآن من الغبي "دلمو"؟

دلمو : أتظنون أن اعتقالي سيوقف عمليات الخطف والتعذيب، هنالك جحيم لم ولن ينتهي.

وبابتسامة سخرية: "أظن أنه بدأ الآن"

لأعود لأرض الواقع بعد رحلة الذكريات تلك لتصيبني هستيريا الضحك "أنا الملاك الذي حرر الأطفال وسجن الجاني، هذا في اعتقاد

الجميع، أغبياء، كلام "دلمو" كان صحيحًا الجحيم بدأ الآن، فأنا مُنافس العصابة التي يتبعها "دلمو"، أحب أن أكون في الصدارة لذا راقبت تحركات "دلمو" وعصابته، وعلمت بخططهم، فقمت بمصادقة "جيزيل" وكسبت ثقته، لتبدأ خطتي أنا، وها أنا ذا في الصدارة من جديد، وتحت حماية الشرطة أنفسهم، نعم بالمناسبة تلك الصورة أنا من كلفت أحد أتباعي بإرسالها لجيزيل، لم يكن "دلمو" الفاعل، وهذا الغبي "دلمو" لم يكتشف غير بالنهاية عند اعتقاله لأجعله يرى وشمي الخاص بعصابتي".

بعد سنوات

على الأخبار: عُثر على مذكرات نزعم أنها لرئيس عصابة الإنترنت المظلم، يا تُرى ما الأسرار المُخبأة ورائها؟

أكتب لكم تلك القصة ليست للتسلية، بل لأحذركم، اِحذروا، فنحن لا نتعامل سوى مع ١٠٪ من الإنترنت، لكن هنالك ما هو أعمق، وأكثر دُجنة، لا زالت عمليات الخطف والتعذيب سواء للأطفال أم للشباب والمراهقين.

إحذروا فالجحيم لن ينتهي .

انتهت القصة ولم تنتهي اللعنة ولن تنتهي الأصابع الملوثة بالدماء من انتهاز الفرصة؛ لارتكاب المزيد من الجرائم والسيطرة على أصحاب العقول المريضة والطامعين بالمال والسلطة، فهم من يقعوا في براثن الكوبرا..

انتهت

***

البحر الثاني

الزواج المبكر.

(للقتل وجه آخر).

بقلم/ ميادة حسن.

في اليوم الخامس من سبتمبر عام ٢٠٢٠م، قرّر الصحفي الشهير "أحمد ماهر" أن يتحدث عن قضية كادت أن تُدمر المجتمع، وتُدمر كل القوانين التي بُنيت؛ لحماية المجتمع من أفكار، عادات، وتقاليد لن تُجدي نفعًا، فقط تقوم بتدمير شامل للمجتمع، وتلك القضية التي سيتحدث عليها الصحفي "أحمد ماهر" هي قضية "الزواج المبكر" وكثُر في مصر خاصةً في محافظة البحيرة ويبلغ عدد الحالات بها ١١.٤٧٨ ألف زيجة، فهي سجلت أكبر نسب في الزواج المبكر.

"ذات يوم عصيب، ومُرهِق للغاية كان هناك فتاة صغيرة تُدعى "رشا" تلهو، وتلعب مع صديقاتها، وإذ فجأةً خرجت والدتها من المنزل ونادت عليها بصوتٍ عالٍ؛ لكي تسمع وأجابت الفتاة على نداء والدتها، وأخذتها معها إلى الداخل، وقالت: يا شيخ عمر تلك هي ابنتُنا الصّغيرة لم تبلغ الخامسة عشر حتى الآن وهي متفوقة بدراستها، لماذا تسأل عنها؟ الشيخ عمر: أسأل عنها لأنّني قبل سابق طلبت يدها من والدها وهو وافق على طلبي.

هدى "والدة رشا": ماذا تقول؟ هل جُننت؟ لم تسمعني عندما أخبرتُك بأنّها لم تَبلُغ الخامسة عشر، اذهب لن نُعطيك ابنتنا.

علي "والد رشا" قال: اصمتي.. معذرةً يا شيخ، تعالي يا رشا إذهبي إلى غُرفتك وذاكري بجد ...

رشا: أمرك يا والدي.

هدى: لمَ أصمت يا علي هذه ابنتك تُريد الإفراط بها ..

علي: لن أُفرط بها هي ستتزوج، تنجب، وتعيش حياة مُرفّهة، ولن نخشى عليها من أي شيء بعد زواجها..

هدى: لن أوافق لن أفعل في رشا مثلما حدث لجارتنا مريم..

علي: لن أحتاج لموافقتك في شيء، فأنا وافقتُ وانتهى الأمر.

هدى: لم ينتهي يا علي أبدًا ولن أوافق على هذه الفوضى كفى، هل تريدُ ابنتك مثل ابنة الجيران تمتلك طفلان وهي لم تتعدّى الثامنة عشر، وكان زوجها بعُمر الشيخ عمر، لن أجعل رشا تتذوق مرارة الأيّام، بدلًا من أن تسعد بطفولتها أنا سأخرج وأُخبر الشّيخ أنّ ليس لدينا فتيات للزواج

علي: لا لا لن تذهبي.

هدى: بل سأذهب.

يا شيخ عمر ليس لدينا فتيات للزواج.

الشيخ عمر: ولكن ما قولك يا علي في حديث زوجتك.

علي: سأتحدث معك ليلًا يا شيخ عمر في المقهى

الشيخ عمر: سأكون بانتظارك.

هدى: ستذهب ليلًا وتتحدث مع الشيخ، لتُنهي حياة ابنتك قبل أن تبدأ.

علي: حياتها لن تنتهي فهي ستتزوج لم نقتلُها.

هدى: لا ستنتهي، وسنقتلُها ما بك لما تفعل هذا؟، أنتَ أخبرتني بأنّك تحلُم بأن تكون ابنتك طبيبة، لذلك أدخلتها مدرسة الثانوية، أيوجد أمر لم تُخبرني به؟!

علي: لا يوجد شيء أنا تحدّثتُ مع نفسي كثيرًا، ووجدتُ أنّه الحل المناسب لها أن تتزوج قبل أن تخطئ..

هدى: تخطئ!!!

أنتَ لا تثق بابنتك؟

علي: نعم لا أثق بها، وستتزوج الشيخ عمر حتى لو أنجبت طفلان أو أكثر وتوفى وصارت مثل جارتها، سأُزوجها، وانتهى الأمر..

لم تتحدث هدى معه كلمة واحدة من بعد حديثه معها، ذهبت إلى غرفة رشا؛ لتتحدث معها وتُخبرها ما رأيك لو تقدم شخص ليتزوج بها؟

رشا: لن أوافق يا أمي فأنا مازلتُ صغيرة ولا أعي شيء عن تربية الأطفال، ومسؤلية بيت أحتاجُ لوقت كبير لكي أتزوج، وغير ذلك أنّني مازالت أدرس، ولم أتزوج إلا بانتهاء جامعتي

هدى: لا تقلقي يا صغيرتي أكملي مذاكرتك وأنا سأحضر لكِ العشاء.

الزواج المبكر جريمة يُعاقب عليها القانون، وهو زواج الأطفال الذين لم يكملوا سن الثامنة عشر، بالرغم من أن هناك أضرار نفسية على النساء أكثر، فهم يُصابوا بأمراض عقلية مدى الحياة، وهي تقلبات المزاج، واضطرابات القلق مثل اضطراب الهلع، والاضطراب الثنائي القطبي، والاكتئاب، وأيضًا تهديد على الصحة، وأكثرها النساء فهم يتعرضون للمخاطر الصحية، والعزلة الاجتماعية وفقًا لموقع "health" ويسبب أمراض منقولة جنسيًا وهي نقص المناعة البشرية، وفيروس نقص المناعة، والحمل المبكر يشكل مخاطر صحية خطيرة للأم، والطفل، ويدل على النشاط الجنسي المتكرر بطريقة غير آمنة في بعض الأوقات يسبب عدم النضج الصحيح فبعض الهرمونات الأنثوية لم تكتمل وعقليًا لا تعي كيف تُدير تدبيرات المنزل، ولا تعي أي شيء عن تربية الأطفال فهي مازالت طفلة تلهو، وتلعب لم تستمع بطفولتها، وكذلك تلك الفتاة

التي تُدعى رشا فهي مظلومة بوجودها مع والدها علي، ووافق علي على زواج رشا للشيخ عمر ولكن والدتها فعلت شيء لم يكن بالحسبان ذهبت إلى الشرطة ولم يرضى الضابط أن يقابلها وتكلمت مع الشرطي "محمد علي" وتعاطف معها، وأقسم لها أنه سيساعدها على طلبها وقال لها: سأذهب إليكِ يوم الخميس ولا تقلقي لن يحدث لابنتك شيء، وفي يوم الخميس يوم عقد قران رشا على الشيخ عمر وبدأ المأذون يتحدث ويسأل علي على سن رشا وهي موافقه أم لا..

علي: رد عليه هي موافقة وسنها....

وأوقف الشيخ عمر علي وقال: يا شيخ أنا الشيخ عمر، وهي وافقت على زواجي ما خطبك تعلم أن زواج القاصرات حرامًا هل تعرف عني أنني أفعل شيء محرم؟

المأذون: حاشا لله لم أقل عليك هذا أنتَ شيخ كبير، ولك شهرتك، وجميع من هنا يعلم من أنتَ، وستكون بالتأكيد العروس في الحفظ، والصون معك يا شيخ عمر.

الشيخ عمر: بالتأكيد سأُحافظ عليها، وسأجعلها سعيدة طيلة حياتها.

علي: يا مأذون أنت تعرف الشيخ معرفة قديمة لذا أنهي الزواج سريعًا.

محمد: تنهي ماذا يا علي ؟؟، هانت عليك ابنتك لتبيعها مقابل مال هانت عليك، كيف تريدها طبيبة وستزوجها لشيخ أكبر منك ؟؟

علي: يا محمد من أخبرك ؟

محمد: لا تتكلم فأنا كنت أظن أنكَ شخص محترم ولكن أنتَ لا تعي شيء عن الاحترام .

علي: بالطبع زوجتي.

محمد: يا شيخ ستعقد قران طفلة سنها لم يكتمل الخامسة عشر كيف؟ هل يسمح لك القانون فعل ذلك؟ هي حتى ليس لديها بطاقة.

المأذون: أنا لا أعي شيء عن هذا الموضوع، علي أخبرني بأن سنها تسعة عشر.

محمد: وأيضًا لم يخبروك بسنها.

محمد: يا طفلتي هل أنتِ موافقة على زواجك ...

رشا: لا أنا لا أريد أن أتزوج أريد إكمال تعليمي لأكون طبيبة.

محمد: اذهبي وأكملي دراستك....

علي: يا.....

محمد: لا تكمل حديثك يا علي.

محمد: اذهب ليس لدينا فتيات للزواج، وأنتَ لو كنت تعلم سنها كنت ألقيتك في السجن على جريمة الزواج المبكر "زواج القاصرات"

المأذون: حسبي الله عليك يا علي أنتَ، والشيخ عمر...

محمد: لا تقلقي يا هدى ابنتك لن تتزوج إلا بإكمال سنها القانوني لا تخشي عليها شيء، وأنت يا علي ربيت ابنتك أنتَ، ووالدتها أحسن تربية لما لا تثق بها؟

ثق حتى بأنها تعي الحرام والحلال وهي متدينة وتعي ما حدودها جيدًا ابنتك ليست عارًا عليك، ابنتك من أفضل البنات التي تحدثت معهم فهي مهذبة أخلاقيًا، ومتدينة، لذا أخشى عليها من أي شيء يزعجها، وحافظ عليها، لا تذهب لتُزوجها وهي في هذا السن، هي بالتأكيد كانت ستكرهك، وتسخط كلما تراك لأنك قتلت طفولتها، أحلامها، وكيانها، لا تكرر فعلتك هذه يا علي وأنظر حولك، وأقرب مثال لك بنت جارك مريم فهي تزوجت بعمر رشا وأنجبت طفلان، وفي النهاية زوجها توفى، لما تزوج شيخ كبير طفلة صغيرة؟، بالتأكيد لشهواته، ولم يفرق معه أنها ستُصاب باكتئاب، والاكتئاب الشديد يكاد يقتُل، ويُسمى موتًا إكلينيكيًا، وأيضًا ستُصاب بأمراض صحية منها: فيروس نقص

المناعة البشرية، وغيرها أمراض منقولة جنسيًا فهي لم تُكمل نضجها الجسدي، والعقلي، والحمل المبكر يشير إلى النشاط الجنسي المتكرر وهذا غير آمن على ابنتك لعدم نضجها..

ما بِك؟، وأين عقلك؟؟

علي: أنا لم أكن أعي كل ذلك، عديد من الأشخاص أخبروني بتعجيل زواج ابنتي، ودائمًا يوسوسون في أُذني كالشياطين، لا أعي كيف أصرفهُم، وهم أيضًا أخبروني عن الشيخ عمر...

محمد: لا تُنصت لأحد أنصت للأعراض التي ستتعرض لها ابنتك، ستكون سعيدة هي بعد كل ذلك..أنا سأذهب وأظن أنكَ لن تخطئ، وتفعل هذا بابنتك..السلام عليكم

علي وهدى: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته...

علي: هدى لا تسخطي أنا أسف لم أفكر بهذا قط، عقلي لم يكن معي أنا أسف؛ لأنني صرخت بوجهك كثيرًا، ولم أسمع لكِ...

هدى: لا تقلق فأنا بخير أهم شيء هو أنك تخلّيت عن فكرة زواج ابنتك في هذا العمر، فأنا أُحبك ولم أسخط منك، ولكن خشيت على رشا أن تتدمر حياتها قبل أن تبدأ..

علي: أعدكِ بأنني لن أفعل ذلك، ولا أفكر في هذا قط..

الزواج سترة، ولكنه ليس تعذيبًا، لذا الزواج له قوانين، وإذا اختلّ قانونًا منهم اختلّ الباقي..الزواج المبكر ليس حلالًا، وهو لعنة تحل على فتاة صغيرة لم تتعدى من عمرها الخامسة عشر، ما ذنبها أن تتزوج مبكرًا، وتنجب أطفالًا وهي طفلة لم تتذوق معني الطفولة، حُرمت من جمال الدنيا بزواج لم يُجدي لها نفعًا حتى لو تزوجت شاب صغير، الزواج المبكر لم ولن يكن زواجًا عادلًا، فالزوج لن يهتم بها، ولن يهتم إلا بشهواته، وغير ذلك الفتاة في ذلك العمر لم تكن بالغة بشكل يتحمل إنجاب، زواج، ومسئولية، والعديد من الهرمونات لم تكتمل في جسدها، ودعنا من حديث البشر الذي لا يجدي نفعًا فهم يُثرثرون ويقولون بأن الزواج سترة للفتاة وهي صغيرة؛ كي لا تُخطىء، الفتاة لن تُخطيء قط إذا كان والديها قاموا بأكمل وجه في تربيتها، وهي كلما تكبر تتعلم أشياءً عن حماية نفسها من أي ضرر يلحق بها، وإذا تزوجت رجل يتعدى عمره فوق الأربعين سيأخذها أيضًا لإرضاء شهواته، وبعدها تنجب طفلين أو ثلاثة، والرجل يتوفى، وتظل هي بقية حياتها تهتم، وتربي أطفالًا وهي مازالت طفلة، لما نفعل ذلك بصغارنا؟،

وبهذا تزداد نسب البطالة، فهم لا يتعلمون لأن أمهم حرمت من التعليم، ولن تعي كيف تربيهم، الفتيات من حقهم أن يتعلموا، ويدرسوا، وينالوا حريتهم، العيب على مجتمع يرى الفتاة عارًا عليه لذلك الزواج المبكر سيدوم، نحن نحتاج لقوانين تُحرم وتمنع الزواج المبكر، والزواج يبدأ من بعد سن الثامنة عشر، وأيضًا الشيوخ الذين يعقدون القران توضع لهم قوانين صارمة لكي لا يعقدوا قران أي فتاة إلا عندما تبلغ السن المناسب لها، كفى من قوانين تخرب حياة أطفال ليس لهم ذنب، وتُسكن الأنين في قلوبهم من صغرهم، وليس للزواج المبكر ميزة واحدة هو فقط لعنة، وسمٌّ يقتل ببطء.

انتهت.

***

البحر الثالث

جمعتهما الصداقة و فرقتهما المخدرات.

بقلم/ آلاء ماهر.

ذات يومٍ في دولةِ مصرَ، في مدينةِ القاهرة بالتحديد، في أحد الأحياء الراقية يستيقظ بطلُنا في تمامِ الساعة السابعة صباحًا ليومِ الأحد الموافق ٢٠ أغسطس لعامِ ٢٠١٩، يتوضأ ويصلي فرضه ثم يتناول طعام الإفطار، ويخرج من غرفته ذاهبًا إلى عملِه.

يدخل مكتبه بأحد أحياء القاهرة بهيبته المعتادة ويطلب قهوة سادة، فهو الضابط عصام الشريف يبلغ من العمر ثلاثين عامًا، طويل وعريض المنكبين وله هيبة خاصة، يعمل بالمباحث رتبة رائد، ويتميز بحسن الخلق وهو أذكى الضباط وأكثرهم فطنة وحنكة، ثم ما لبثَ أن يجلس فتدخل عليه سيدة عجوز تبكي بشدة..

الرائد عصام الشريف: ماذا بكِ يا أمي، لماذا تبكي؟

السيدة: خرج ابني أمس ولم يعد ولا أعرف له طريقًا وأنا قلقة عليه بشدة، أريد المساعدة، أريد ابني، أرجوك.

عصام: لا تقلقي يا سيدتي، سأقوم بعمل محضر اختفاء لابنكِ وسنجده بخير..

ما اسمه وسنّه،ماذا يدرس؟

وما أكثر الأماكن التي يذهب إليها؟

وأين خرج أمس؟

وهل له أعداء؟

أريد أن أعرف منكِ التفاصيل.

السيدة: سيف محمد سليمان، ٢٠ عامًا، طالب بكلية التجارة، كان انطوائيًا ولا يذهب لأحد، خرج أمس ذاهبًا إلى صديقه الوحيد "كريم" وكان يذهب إليه كثيرًا، في الآونة الأخيرة كان يريد الكثير من المال وكان يدين كثيرًا لأحد الجيران يُدعى حسين وهو في العقد الخامس من عُمره، ليس لديه أبناء وكان يحب سيف جدًا، ولكنّ سيف تأخر عن ميعاد الدفع.

وبالفعل قام عصام بعمل محضر بعد أن تأكد أنه مرّ ٢٤ ساعة على الاختفاء، ثم سأل..

عصام: أعطيني اسم صديقه واسم الجار بالكامل وعنوان بيتهما يا سيدتي.

أعطته السيدة المعلومات المطلوبة وأصدر عصام قرارًا باستجواب كل من حسين وكريم، واتضح من استجواب حسين أنه رجل طيب القلب، لم يؤذِ أحدًا قط، وكان يحب سيف ولم يطالبه بالمال، وقد تفاجأ تمامًا بخبر

اختفاء سيف، وأثبتت تحريات المباحث صحة هذا الكلام، أما في تمام الساعة العاشرة صباحًا كان كريم يجلس أمام الرائد عصام لأخذ أقواله، فسأله عصام ما طبيعة علاقتك بسيف؟

كريم: نحن أصدقاء وكنّا نتبادل الزيارات.

الرائد عصام: ما هي آخر مرة أتى إليكَ سيف؟

قال كريم أنّه لم يرَ سيف منذ فترة ولا يعرف عنه شيء، ولكن لاحظ عصام عليه التوتر الشديد وأنه يتصبب عرقًا؛ فأثار شكوكه ولكن لا يوجد دليل ضده، فقام الرائد عصام بطلب استجواب البُستاني لفيلا كريم؛ حيث أن كريم يسكن في أحد الفلل بمنطقة راقية يسكنها الأثرياء، ولكنّ البُستاني أيضًا قال أن سيف لم يذهب هناك منذ فترة، وأخذ عصام بالتحقيق والبحث عن سيف وكلّف رجالَه بإحضاره ولكن دون جدوى، رفض عصام تعليق القضية ضد مجهول، فغادر مكتبه وذهب لعنوان فيلا كريم، وعندما رآه البُستاتي ظهر على وجهه الارتباك والقلق، قال له عصام أنه يشكّ في أمره وأنه إن ثبت أنه يكذب وأن سيف أتى إلى كريم فسيعاقب البُستاني.

البُستاني خائفًا: أنا لم أفعل شيئًا، لقد أتى السيد سيف يوم اختفاءه إلى السيد كريم ولكن لم أستطع رؤيته أثناء خروجه، وقد هددني السيد كريم أن أقول ذلك في التحقيقات، هذا كل ما أعرفه.

ابتسم الرائد عصام بانتصار وقال: حسنًا اذهب معي أيها البستاني إلى قسم الشرطة؛ لتغيير أقوالك.

ذهب البُستاتي مع الرائد عصام، واعترف بالحقيقة وتم تسجيل أقواله، ووعده عصام بالحماية، وقام عصام بمواجهة كريم للمرة الثانية، وسأله إن كان سيف ذهب إليه يوم الاختفاء أم لا، ولكن كريم أنكر في البداية، ثمَّ بعد أن ضغط عليه عصام وقام بمواجهة كريم بالبُستاني، قال كريم أن سيف ذهب إليه حقًا يوم الاختفاء، وجلس معه قليلًا، ولكنّه غادر ولم يعرف عنه شيء حاول عصام كثيرًا البحث؛ لإيجاد دليل أو إيجاد سيف حيًّا أو ميتًا ولكن دون جدوى، وعُلق المحضر ضد مجهول.

وفي يومِ ٢٧ أغسطس حدث عطل في أعمال السّباكة في فيلا كريم، وجاء المتخصص؛ لإصلاحه واضطر للحفر في حديقة الفيلا، وأثناء إقامة العامل بالحفر وجد كيسًا بلاستيكيًا يحتوي على ذراع إنسان، صرخ العامل عاليًا ورآه البستاني وقاموا بإبلاغ الشرطة على الفور.

جاءت الشرطة وأكملوا حفر باقي أجزاء الحديقة، ووجدوا بقايا أجزاء لجسم إنسان موضوع كل منهما في كيسٍ بلاستيكيّ في منطقة معينة من الحديقة، أخذتهم الشرطة وتم القبض على كريم ووالدته؛ لأنهم سكان هذه الفيلا، وبعد تقرير الطب الشرعي أُثبت أن صاحب هذه الجثّة يُدعى سيف محمد سليمان، في العقد الثاني من عمره، وتاريخ الوفاة ١٩ أغسطس، وسبب الوفاة تعاطي كمية كبيرة من المخدّرات، وتم فتح محضر اختفاء سيف ثانية وقام الرائد عصام باستجواب كل من كريم ووالدته، ونظرًا لأن المرأة تخاف بطبيعتها استطاع الرائد عصام بخبرته وذكائه أن يجعل الأم تعترف

قائلة: كان سيف صديق ابني كريم، يأتي إلينا كثيرا ويجلس هو وكريم في إحدى الغرف، ويوم ١٩ أغسطس كان قد أتى سيف وجلس مع كريم منفردين ككل مرة ولكنّي فزعت على صراخ ابني، وعندما دخلت الغرفة وجدت سيف مستلقيًا على الأرض قاطعًا للتنفس، وهُناك مخدّرات على المنضدة وكريم يقول باكيًا: لقد كنّا نتعاطى المخدرات كل مرة ولكن اليوم زادت الجرعة وتوفى سيف ماذا أفعل؟

استكملت الأم باكيةً: حينها خشيتُ على ابني من ملاحقة الشرطة له، فلم أجد حلًّا إلا أن أقوم بتقطيع جثّة سيف إلى أجزاء ووضعت كل جزء في كيسٍ بلاستيكيٍّ، ثم دفنته في حديقة المنزل، فعلت هذا؛ لخوفي على كريم؛ لكيّ أتخلص من الجثّة، وباعتراف الأم اعترف كريم أيضًا وتم قفل المحضر في ساعته وتاريخه، وهُنا كانت سوء الخاتمة من نصيبهما وأصبحت الأم وابنها مجرمين، كريم بتهمتين، الأولى: تعاطي المخدّرات، والثانية: التستُّر على مجرم (والدته)، والأم بتهمة تضليل العدالة، وتحولت القضية إلى المحكمة؛ لكي يلقى كل منهم عقابه.

وعند عِلم والدة سيف انهارت وبكت على ابنها فقال لها عصام: لقد جعل كريم من ابنكِ مدمنًا، ادعي له بالرحمة يا سيدتي فهو الآن عند رب العباد، في عالم الثواب والعقاب والجنة والنار، فشاقٌ هو الفراق، الأبدي ولكن علينا أن نتدرب على النسيان؛ لنستطيع العيش.

فالمخدرات هي عبارة عن مواد كيميائية يدخل في تركيبها مواد سامّة تؤثر على الإنسان بالسلب وتدمر الخلايا الدماغيّة له، وتجعله غير واعٍ في معظم أيام حياته، وتعتبر من أهم الأسباب الرئيسية لفقدان المجتمع

للأخلاق، وارتفاع معدل الجرائم الاخلاقيّة والجنائية، فهي كما يُعاقب عليها القانون فهي محرمة شرعًا، وقد دلت الأدلة الشرعية على حرمة تناول وتعاطي المخدرات، منها قوله تعالى:

"وَلا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ"، وقوله "وَلا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا"

صدق الله العظيم

"فلقد جمعتهما الصداقة وفرقتهما المخدّرات"

انتهت

***

البحر الرابع

حتى النبضة الأخيرة
بقلم/ آية حمدي.

يومٌ فارقٌ بحياتنا، مليئ بالانتظار، التوتر، ورُبما الإنجازات؛ استيقظتُ باكرًا كي أنتظر نتيجة الثانوية العامة، ملأ التوتر جميع أرجاء قلبي وكاد أن يُسقطني أرضًا؛ بدأت أنفاسي في التسارع وتشتت عقلي بأفكار فاقت الحد، نظرتُ لموقع النتيجة ورأيتُ به بياناتي هكذا.

الاسم: روح عبد الحميد المصري

النسبة: ٩٨٪

وقتها، تسارعت نبضاتُ قلبي أكثر مما كانت عليه أضعاف المرات، وشعرتُ بفرحة عارمة تملأ أرجاء قلبي، حقًا كانت لحظةً مليئةً بالإنجازات...

وأخيرًا سأستطيع أن أقول: تحقق الحلم الذي حلِمتُ به كثيرًا؛ فأنا منذُ طفولتي وأنا أحلم بالالتحاق بكلية الصيدلة، لأرتدي المعطف الأبيض، أُلقب بطبيبة البلدة وأمحو ما بِها مِن جهل، والأهم أن أقوم بإيجاد دواءً يُداوي جميع المرضى الذين يعانون من آلام لا يعلمها إلا الله، ولكن لا أحد وجد علاجًا لهم حتي الآن.

أسرعتُ لأُخبر والدي ووالدتي بالأمر، وبداخلي يتمنى لو أنهم يفرحون معي ولا يقتلوني بردة فعلهم التي طالما خِفتُ منها لمُدة ثلاث أعوام

كاملين؛ وجدتهم في حجرتهم يشاهدون التلفاز؛ فأخبرتهم بأن نتيجتي قد ظهرت، فلم يعيروني أيُ انتباه، وأكملوا مشاهدة التلفاز؛ وكأن التي تقف أمامهم ليست بإنسانة أرادت منهم أن يقوموا مُسرعين

لاحتضانها؛ كي تكتمل فرحتها ويطمئن قلبها بعد أعوامٌ عديدة مِنَ القلق؛ فقررتُ أن لا ألتفت لتصرفهم المؤلم هذا، وهممتُ بالحديث مرةً ثانيةً

وقلتُ لهُم بتردد: أردتُ إخباركم بأنني قد حققتُ حلمي أخيرًا والآن أستطيع الالتحاق بكلية الصيدلة.

ففوجئتُ منهم بردة فعل أسوأ وأشد مما توقعته وخِفت منهُ سنوات عديدة، فوجئتُ للحد الذي جعلني أشعر بقلبي يتزلزل، وشعرتُ بأن حياتي قد تحطمت كالمنزل الذي تعرض لبركان شديد وسقط كُل ما به أرضًا.

حملتُ قلبي، انهزامي، وروحي التي كادت أن تحتضر، وانصرفتُ وأنا أجُر معي خيبات تكفي مدينة بأكملها؛ ذهبتُ حيثُما أجد راحتي، كي أُلملم شتات رَوحي الذي بُعثر منذُ قليل؛ صعدتُ أعلى البناية وليس معي شيء سوى أوراقي وقلمي فهُم يُمثلون لي حياة بأكملها، حياة

صادقه ومليئة بالبوح لا الكِتمان؛ فكانت الورقة صديقتي التي تسمعني وقت ما يروق لي الحديث، فهي صديقةٌ وفية؛ حتى إن حدثتها في الرابعة فجرًا تسمعُني بإنصات، وكان قلمي هو الشيء الذي خُلِق ليشعُر بي ويتحدث بدلًا مني لأنه ببساطة يقرأ أفكاري.

كانت الساعة الثانية صباحًا، نظرتُ للسماء لأراها تضج بالأنوار كقلبي الذي يضج بالوجع، كانت النجوم تنظر لي مُبتسمة وكأنها تواسي قلبي مثلًا، لتعوضه عن وجبة الخذلان الدسمة التي أكلتها منذُ قليل.

"طبيعة الإنسان تُحتِم عليه أن يتشبث بكُل ما هو ونّس؛ فعندما فشلتُ أنا بإيجاد الونس بالبشر؛ قررتُ أن أجده في الطبيعة"

أخذتُ نفسٌ عميق، ثُم شردتُ بعيدًا وتذكرتُ نفسي منذُ ثلاث سنوات؛ كانت الساعة السابعة صباحًا ليوم ١ مارس لعام ٢٠١٧ بقريتي دوما بلبنان؛ أيقظني المنبه حينها كي أذهب للمدرسة وكان أول يوم دراسة في مرحلة الثانوية العامة بعدما أتممتُ شهادة الإعدادية؛ رتبتُ ملابسي وكتُبي وأمسكتُ بمقبض الباب كي أخرج من حجرتي، ولكن تسمرتُ بمكاني حين سمعتُ مرارة الحديث الذي دار بين أبي وأمي وكان هكذا:

أمي: ستتركها تذهب لتدرس بمرحلة جديدة يا عبد الحميد وأنت وأنا نعلم بأنها لم تستطيع إكمال تعليمها ولا الذهاب للجامعة لأننا قومٌ نعلم جيدًا بأن الفتاة بهذا السن لابد أن تذهب لمنزل زوجها وتبدأ ببناء أسرة جديدة مِثلما فعلتُ أنا وأمي وجدتي وكل من سبقوني من نساء القرية، ونحن لم نُنجب أبناءً سواها ولن نتركها تُخالف عاداتنا مهما كلفنا الأمر.

رد عليها أبي بلامبالاة اعتدتُها منهُ قائلًا:

أبي: اترُكيها تذهب كيفما تشاء يا أم روح، وكُل ما ذكرتيه هذا سيُنفذ رغمًا عنها لأنها عاداتنا ولن تنتهي إلا عند انتهاء الحياة.

ردت عليه أمي وهي تناوله الفطور قائلة:

أمي: حسنًا، سنتركها تذهب وتُكمل هذه المرحلة، طالما هذه أخر مرحلة ستدرسُها.

انتهى حديثهم وبدأوا بتناول الفطور، وبدأتُ أنا بتناول وجبة الوجع المُرّة التي تنزل جوفي كُل صباح لتُمرره وتمُر بقلبي لتُفتكه تمامًا، فتحت باب الغرفة؛ لأجدني أقف أمامهم

وأنا أحاول أن أحمل جسدي بكُل ما أوتيتُ مِن قوة، ألقيتُ عليهم التحية، فقالت لي

أمي: اترُكي حقيبتك لتتناولي الفطور

فأخبرتُها بأنني لا أشعر بالجوع وسأذهب؛ كي لا يفوتني أول يوم دراسي.

حقًا شعور مُخزي كثيرًا ومليء بالوجع، حين تُقاوم الحياة وحيدًا، أن تمضي أيامٌ وسنوات وأنت تتوجع بقدرِ ما تتوجع، تبكي بقدرِ ما تبكي؛ دون أن تشعر بيدٍ واحدة فقط تُربت على كتفك وتُخبرك بأنك لستُ وحيدًا؛ حتى عِندما يتحالف معكَ الحظ وتُقرر الحياة بإعطائك قِسطًا من الفرحة، لا تجد مَن تُخبره بِها لتتشاركها معه؛ ظللتُ أُحدث نفسي طوال الطريق، حتى وجدتني أمام باب المدرسة.

بدأ اليوم الدراسي وانتهى وأنا وحيدةً متقوقعة بمُفردي كعادتي، لأن لا أحد سيُغامر ويتحدث مع فتاة يتساقط منها الوجع كُلما مرت خطوةً واحدةً؛ عُدتُ إلى المنزل وذهبتُ لأخد قِسطًا من الراحة بعدما انتهيتُ من مشقة هذا اليوم، ففوجئتُ بأمي تُناديني قائلة:

أمي: اذهبي لتُبدلي ملابسك، لكي نتناول الغداء سويًا

نظرتُ لها وأنا أقاوم إجهاد جسدي،

وقلت: أريد قسطًا من الراحة أولًا، سأخلد إلى النوم وبعدها سأتناول الغداء.

ولم أُكمل حديثي حتى رأيتُها تقوم بالصِراخ والضرب على وجهي وبجميع جسدي، حتى أتى أبي على صراخها فوجدته يجرني من شعري جرًا حتى أدخلني بحجرتي وهم يصيحون بي معًا، قائلين بصوتٍ واحد: الفتاة التي ترفض طلب والدتها ووالدها لا تستحق سوى الموت؛ ثُم خرجو من الحجرة وتركتوني غارقة بدموعي، آلامي، وخيباتي، حتى كاد قلبي أن ينفجر من فرط الألم.

"القسوة، العُنف، كلاهُما قاتِل؛ أراهم مُلونين باللون الأسود، ولذلك فهم إن مروا بمكان طُبِع لونهم عليه؛ فيرحلون هم ويبقي الوجع المُلتصق بالقلب من أثر مجيئهم"

غرقتُ في نوم عميق من كثرة البُكاء، الآلام حتى أتى الصباح وأيقظني المنبه، لأجدني مُلقاه بأرضية الغُرفة ولا أستطيع تحريكَ جسدي؛ ولكن قمتُ مُسرعةً لكي لا يفوتني يومي الدراسي، ذهبتُ للمدرسة وبعد إنتهاء الدرس الأول أخبرتنا المُعلمة قائلة:

المُعلمة: لابد أن كل طالب يحضر إلى المدرسة غدًا ومعه والده ووالدته، وسيُفاجئ الجميع بشيئًا مُرتب له من قِبَل إدارة المدرسة، ولا تنسو هذا الأمر، لأن الطالب الذي سيأتي بدون والديه سيُحرم مِن الدخول للمدرسة.

وقتها شعرتُ وكأن بُرجًا عاليًا سَقَطَ على قلبي، ومن كثرة ماشعرتُ بقلبي من ألم، وجدتني أتحسسه لأتفاجئ بسرعة ضربات قلبي التي اعتدتُها من فرط حدوثها؛ انتهى اليوم الدراسي وأخذتُ أفكر طوال الطريق وأبحثُ بعقلي عن طريقة تجعلني أستجمع قواي وأخبرهم بالأمر وأقنعهم بأن يذهبو معي إلى المدرسة غدًا؛ دخلتُ المنزل فوجدتهم يشاهدون التلفاز فألتقيتُ عليهم التحية وجلستُ معهم قبل أن أدخل غرفتي وهذا أمرًا غير مُعتاد بالنسبة لي، فنظرت لي أمي بدهشة وسألتني، أمي: تُريدين إخبارنا بشئ يا روح؟

جاوبتُ: ب لا، وتلعثمتُ بالكلام وقلتُ مرةً أخرى، نعم، أريد التحدث معكم قليلًا.

رد أبي قائلًا: ماذا تريدين يا روح؟

ضغطتُ على يدي من كثرة التوتر وقُلت: أخبرتنا المُعلمة أن نحضر إلى المدرسة غدًا ومعنا أولياء أمورنا لأمرًا ضروريًا.

رد أبي بعد أن طال صمته فترةً وجيزة: حسنًا، سنذهب معكِ لنرى ما هذا الأمر.

شعرتُ بالراحة، ثُم تركتهم وذهبتُ لغُرفتي وأسرعتُ إلى النوم ؛كي أنام يومًا واحدًا على الأقل ووجهي جاف من الدمع الذي يملؤه كُل ليلة؛ ولا أعلم بأنني سأبكي هذا الدمع غدًا ولكن سأبكيه دمًا مِن فرط حرقته.

أتى الصباح وتناولتُ الفطور مع أمي وأبي وأنا لم أتفوه بكلمة واحدة، فقط كُل ما أردته هو أن يَمر هذا اليوم بسلام.

ولكن قُطع صمتي عندما حدثتني أمي قائلة: لِمَ لا تتحدثين يا روح؟

وقتها كنت قد انتهيت من طعامي، فقلتُ لها: سأقوم لأغتسل، لقد انتهيت.

ذهبنا إلى المدرسة فوجدنا حفلٌ كبير وملئ بالضجة والزينة تملؤ جميع أرجاء المدرسة، وكل طالب يمسك بيد والده ووالدته، والجميع فرحين؛ حتى سمعنا صوت المُدير وهو يتحدث إلى الجميع قائلًا: أبنائي

الطُلاب، الطالبات، وأولياء الأمور؛ تشرفنا جميعًا بحضوركم، ويُسعدنا أن نُخبركم بأن إدارة المدرسة أقامت هذا الحفل في بداية العام الدراسي الجديد لتكريم الطُلاب والطالبات المتفوقين في المرحلة الإعدادية.

وقتها دق قلبي فرحًا وهذه الدقة لم أشعُر بِها منذُ زمن بعيد وما جعلني أشعُر بها هو أنني سأُكرم مع هؤلاء الطُلاب لأنني أخذتُ المركز الأول على مدرستي في المرحلة الإعدادية؛ ولكن سُرعان ما اختفت هذه الفرحة وتبدلت إلى خوفٌ شديد، عندما وجدتُ أبي يصيح بي قائلًا:

هذا ما جئتينا اليوم إلى هُنا بسببه؟

ألم أقل لكي بأن تعبك هذا لا يوجد له فائدة بعائلتنا، وأنكِ فى نهاية المطاف ستكونين ربة منزل وتجلسي به لتعتني بأولادك وأسرتك التي ستكونينها!

وأكمل: جئنا إلى هُنا وبداخلنا أملٌ بأنكِ ارتكبتي خطئًا بحق المدرسة، وبأنهم سيلقوكِ بخارجها لنخرج من شبح الدراسة هذا.

ظللتُ أنظُر له والكلمات مُتحجرة بحلقي، كالدموع التي تحجرت بعيني تمامًا؛ وفقتُ مِن شرودي هذا عندما سمعتُ المدير وهو يتحدث قائلًا:

يُشرفنا تكريم الطالبة الحاصلة على المركز الأول الطالبة: روح عبد الحميد المصري

ففوجئتُ بأبي وهو يمسكُ برسغي بقوة كادت أن تُفتك به؛ وأمسكت مُعلمتي بيدى الأخرى وهي تُحدثني قائلةً:

لِمَ لا تذهبي لتستلمي شهادة تكريمك يا روح! اذهبي فهم يُنادونك لكي تتكرمي أمام الجميع على مجهودك العظيم الذي تبذلينه طوال العام الدراسي.

فجرني أبي من يدي وأخذني بعيدًا عنها، ولكن صعقتُ عِندما سمعتُ إسمي يُنادى للمرة الثانية وأنا مُكلبةٌ مسلوبة الحُرية لا أستطيع أن أخطو خطوةً واحدةً؛ فسقطتُ ولم أشعُر بشئ حتي فقتُ وأنا بالمستشفي، وأخذوني للمنزل ومن وقتها وهم قررو أن أُكمل دراستي في المنزل ولن أذهب إلى المدرسة مرةً ثانيةً.

مرت ثلاث سنوات وأنا عالقةٌ بين الكُتب أنتظر موعد حُريتي التي اعتقدتُ أنها ستُخلق في اللحظه ذاتها التي يتحقق بِها حلمي؛ فوُلِدَ حِلمي ولم تولد حُريتي، وُلِدَ حِلمي وشعرتُ بلذة تحقيقه، وبالرغم من

هذا ظلتتُ مُكلبةٌ كما أنا ولم أرى للحُرية طريق حتى الآن؛ هذا ما شعرتُ بِه عِندما ذهبتُ لأخبر والديّ بأن حُلمي قد تحقق فرد أبي قائلًا: حلمُ ماذا ؟ لقد اتفقتُ أنا وأمك منذُ ثلاث سنوات بأنك ستتزوجينَ يومَ ظهور نتيجتك، لأن دراستك ستنتهي مع ظهور هذه النتيجة، لأنكِ تعلمين أن الفتاة حين تتزوج لا تفعل شئ بحياتها سوى تربية أبنائها والاهتمام بزوجها ومنزلها الجديد.

فنظرتُ إلى أمي والحسرة تنهشُ بقلبي كالأسد الذي ينهش بفريسته، والدمع يتحجر بعيني حتي كاد أن يقتلعها مِن شدته، فنظرت لي بأريحيه قائلةً:

نعم اتفقتُ على هذا مع أباكِ، فهذه عادات عائلتنا؛ والآن اذهبي لتُرتبي أغراضك لتُزفي غدًا.

والآن، أنا بأعلى البناية؛ بعد قليل سأترُك قلمي، وأذهب لعالم أخر، رُبما سأُزف مِثلما قالت أُمي؛ لكن الأكيد هو أنني سأترك هذا العالم الذي سلب مني الحرية، وظلمني بوحشية.

حينَ تقرأون كلماتي سأكون أنا بعالم آخر، مُختلفٌ تمامًا عن عالمكُم هذا، فجسدي سيكون حُطام ولا روحًا به، ستتركه روحي وتُغادر بعيدًا،

ولكن أرادت روحي أن تُخبركم شيئًا في غاية الأهمية قبل أن تُغادر؛

أردت إخبارُ الآباء تقريبًا:

بأن سالب الحُرية، كسالب الروح من الجسد وتركه يعيش بدونها؛

فاتركو أبنائكم يعملو ما يُحبون وقتما يُحبون؛ واقضو على العادات المُخلدة منذُ زمن بعيد ولا تجعلو لها مكانًا بعالمكُم هذا.

وأرادت روحي إخبار الجميع بأن:

لا تَقضو على حياتكم مهما كلفكم الأمر؛ فالروح التي عانت طوال حياتها، لا تستحق أبدًا أن تُعاني بعد مماتها.

أما أبي وأمي، فأردتُ إخبارهم بكُل ذرة بجسدي الذي سيُصبح جُثةً هامدةً بعد دقائق من الآن، بأن:

أحببتكُم بقدرِ ما سُلِبت مني الحُرية، وبقدرِ ما تأذيتُ منكم، وبقدرِ ما عِشتُ وحيدةً أشتكي لحالي ألمًا لم يُفارق قلبي أبدًا.

وأخيرًا؛ سأترُك قلمي الآن، وألقي بنفسي من فوق البناية، وسأُصبح جُثةً هامدةً.

هذه كانت رسالتي قبل انتحاري بدقائق..

انتهت

***

البحر الخامس.

حقائق مظلمة

بقلم/ عليا نادر

٢٠٢٠/٦/١٩

أفغانستان، مدينة جلال آباد

في تمام التاسعة صباح يوم الأحد، يقف أركان رومين خان الصحفي الذي تلقى نبأ مرض شقيقته من مدينة نيو دلهي على بوابة مدينة أفغانستان بعد علمه بما حدث

ضابط المرور:حسنًا تفضل سيارتك ليس بها شيء.

أرمان:شكرًا جزيلاً.

يخطو أولى خطواته إلى داخل مدينة جلال آباد ليلتقي بالضابط ساروار الذي استدعاه من أجل قضية شقيقته التي رفض والدها اشهارها

الضابط ساروار:مرحبًا بك أرمان.

أرمان:مرحبًا حضرة الضابط.

ساروار:لابد وأنك تتسائل ماذا حدث بالتفصيل لشقيقتك.

أرمان: بالطبع لم يخبرني والداي عن أي شيء سوى أنها بالمشفى

ساروار: ديبيكا شقيقتك تم العثور عليها ملقاة بالقرب من سوق جلال آباد وعليها آثار ضرب مما أدى إلى كسر بضلوع القفص الصدري والقدم اليسرى واليدين.

أرمان: ماذا تقول أنت كيف حدث ذلك من الذي فعل بشقيقتي ذلك سيكون آخر يوم يعيشه اليوم.

ساروار: أهدأ سيحل كل شيء سنقوم بالاجراءات اللازمة ولكن والدك أمر بوقف كل شيء وإغلاق التحقيق

أرمان: هل تم العثور على الجاني؟.

ساروار: لا احد يعلم أين هو ولا يوجد حلقة شك حول أي شخص.

أرمان: وماذا ستفعل؟

ساروار: ديبيكا منذ الحادث فقدت النطق.

أرمان: كيف سنعرف من فعل بها هذا إذن؟.

هذا ما أتيت بك من أجله لابد أن نكتشف هذا معًا.

أرمان: لابد أن أعرف من لن أترك شقيقتي هكذا وسأقوم بكتابة كل ما يحدث معها للعالم كي يأخذ حذره من يفكر بالتعرض لأي امرأة مرة أخرى

ساروار: إلى المستشفى التي بها ديبيكا إذن.

شردت وانا ذاهب مع الضابط إلى المستشفى وانا افكر من يستطيع فعل شيء مشين كهذا الفعل

ساروار: ها قد وصلنا.

صعدنا درج المستشفى وصلنا إلى حجرة المستشفى تنام ديبيكا وتجلس برفقتها أمي تربت على يد شقيقتي وتندب حظ ابنتها يظهر على تقاسيم وجهها الأسى تدعو الله أن تفيق وتتحدث

أنظر إلى أختي أتعجب من شحوب وجهها وكأنها كانت تصارع الموت بحد ذاته يعتصر قلبي من الألم كيف استطاع والدي أن يوقف كل هذا..يدخل أرمان فتنطلق والدته لتصمه بشدة وتنتحب على بعده وعلى شقيقته الملقاة بلا أي مظاهر الحياة بداخلها، يقف ساروار مبتعدًا بعض الشيء وهو ينظر لها ولابنتها بشفقة وينظر لأرمان على أنه اخر أمل له لكي يعيد فتح هذه القضية

بعد مهلة من الوقت يدخل والد ديبيكا وأرمان

رجل خمسيني تظهر ملامح القوة على تقاسيم وجهه ينظر لساروار بحدة؛ ليواجهه ساروار بنفس النظرة يلتفت له أرمان ويحتضنه ثم يسأله عن تفاصيل حادث أخته لينظر والده له بقوة يبدأ في التحدث

الوالد: من أخبرك بهذا لقد كانت مجرد حادثة سير.

يتدخل ساروار بالحوار..

ساروار: لا يا أرمان لقد حدث لشقيقتك مثل ما قصصت عليك.

الوالد لقد انتهت القضية ما الذي جاء بك إلى هنا؟

ساروار: لم تنتهي بعد ستنتهي بأكتشاف الجاني ولو ستكون آخر قضية أقوم بها

دقائق معدودة مرت حتى دخل الطبيب بدأ يعطيها بعض الأدوية حتى بدأت تفيق تدريجيًا

اقترب منها أرمان وضمها لصدره بدأت الفتاة في البكاء والهذيان والصراخ بداخل ضمة شقيقها بدأت تصرخ باسم سانجار؛ حتى تحدث ساروار

ساروار: من هو سانجار هذا؟

أرمان أنه زوجها لقد زوجها أبي وهي بعمر الستة عشر من سانجار ابن صديقه المقرب

كانت ديبيكا تصرخ بلوعة مثل ما صرخ الكثير من النساء قبلها وسيصرخ الكثير بعدها، كثيرات عانوا من العنف الأسري،العنف الجنسي والإهانات المختلفة كثيرات فقدوا أرواحهم بقبضة يد أشباه رجال، كثيرات ذهبوا هباًء لمصالح شخصية لعائلاتهم كيف سينتهي كل

هذا لابد أن نصل لحل أو ليوم نرى فيه هذه القضايا التي تقشعر لها الأبدان تنتهي.

بدأت الفتاة تتكلم بوضوح حتى أقترب ساروار بهدوءٍ مِنها وبدأ يسألُها عن تفاصيل الحادث نظرت له بعين دامعة وبدأت تشرح له أنه يوم الحادث كانت عائدة من السوق حتى دخلت منزلها ووجدت زوجها يتعاطى المخدرات بدأت تتكلم معه بهدوء إلى أن دفعها إلى الحائط صرخت به وقالت له سوف أبلغ عنك الشرطة لم أعد أتحمل الحياة معك، لقد أصبحت شخص لا يصلح لأي شيء وبدأت في النحيب من جديد وهي تخبره عندما اقتربت من الباب جذبها من شعرها وبدأت يضربها بوحشية حتى كانت آخر ما وقعت نظرها عليه وهي ملقاة وهو يسحبها من قدميها نحو الباب

ساروار: أكملي يا ديبيكا لا تخافي من شيء

ديبيكا: أرجوكم ساعدوني لا أريد العودة له أرجوكم أنقذوني من يديه...

أرمان: كيف صمت يا أبي؟، كيف استطعت أن تترك ابنتك بين يدي مجرم كهذا؟

الوالد: أنه زوجِها من حقه أن يفعل بها ما يشاء.

التفت له أرمان وعينيه محتقنة بالدموع ويقترب منه حتى تلتصق أنفاسهما يبتلع غصته ويخرج صوته من قاع القهر

أرمان: هو ليس زوجها هو مغتصب روحها هو مجرم لقد زوجها ابنتك بمجرم من أجل ألا يقال عليها، أنها لم تتزوج إلى الآن مقارنة باشباهها يا ليتك تركتها بجانبك يا ليتك تركتها في حضن أمي بدلًا من نظرة الرعب والهلع التي في مقلتيها

يا ليتني مت قبل هذا اليوم؟

حال كثيرون يدفعون ببناتهم للزواج؛ كي لا يتحدث بها الناس أو تلوكها الألسنة فيدفنوهن أحياء يدفنوهن بزواج القاصرات، بالدفع بهن وكعملة رخيصة لإشباع رغبات تلك الرحال الذي لا دين لهم

على حين غفلة دخل سانجار وعلى وجهه ابتسامة، وكأنه لم يكاد يقتل فتاة وليست بفتاة عادية هي زوجته فأمسك به أرمان وبدأ يكيل له الضربات في وجهه وهو يخبره كيف يفعل ذلك في زوجته، حين رأته ديبيكا بدأت في الصراخ والنحيب إلى أن فقدت الوعي دفعه سانجار

بعيدًا عنه وبدأ يقول أنا لم أفعل شيء ابحثوا عن من فعل بها هذا بدلًا من الافتراء علي

أرمان: لقد أخبرتنا ديبيكا بكل شيء سأظل وراءك حتى تأخذ إعدام لن أتركك لن أرحمك من بين يدي

صرخ سانجار به هي من دفعتني إلى ذلك هم من فعلوا بها ذلك والدك ووالدي هم من أتوا لي بفتاة في السادسة عشر لكي أتزوجها لم أكن أريدها، كنت أهرب منها بذواهب العقل هذه أنا من فعلت بها هذا ضربتها، كنت أريد التخلص من حياتي بجانبها أنا من دفعت بها إلى السوق؛ كي تُنفى التهمة بعيدًا عني أنا من فعلت ذلك لما تلوموني قبل أن تلوموا أنفسكم ألم تكونوا أنتم سبب هذه الزيجة لما تلوموني الآن، سقط الأب على المقعد وهو مذهول وكأنه سقط للتو في بئر من الماء المثلج بدأ يراجع نفسه وكأنه كل شيء مر على ذاكرته كشريط فيلم سينمائي

ساروار : وكيف استطعت أن تفرط بمن هي زوجة لك

سانجار: لم ولن اعتبرها زوجتي قط

انقض عليه أرمان مره أخرى فلكمه حتى سقط على الأرض وبدأ هو الآخر في البكاء لما وصل به الحال مع تلك الفتاة التي يعلم أن لا يد لها بكل شيء.

تنظر ديبيكا إلى والدها وهي لا تعلم كيف فعل بها أباها ذلك؛ كي لا يتحدث عنها الناس فقط بأن أقرانُها سبقوها للزواج.

لم ولن تنتهي هذه المأساة طالما هناك الكثير من الآباء الذين يلقون بفتياتهم في خوض معارك أسرية خاسرة

بدأت الأم في النحيب والبكاء على ما توصل إليه حال ابنتها البارحة كانت تلبسها فستان زفافها واليوم كانت ستبقي بها إلى كفنها لولا إنقاذ الله لها بدأت تبكي على تفريطها بابنتها كيف طاوعها قلبها أن توافق على زيجة كانت تعلم أن ابنتها لن تستطيع الخروج منها كما كانت.

٢٠٢٠/٧/٢

بعد عدة أيام يقف أرمان كصحفي تبنى تلك القضية وليس كشقيق ديبيكا يسجل بكاميرا الفيديو خاصته ما يحدث بالمحكمة، يظهر القاضي ونوابه بعد المشاورة يذهب بالعدسة إلى الجانب الآخر تقف ديبيكا

محتقنة الدموع بعينيها وبجانبها والدها ووالدتها ويقف سانجار خلف قضبان حديدية ينظر للجميع بخوف مميت.

يحدث أرمان نفسه بأن هذا ما يجب أن يحدث بكل هذه الجرائم ضد المرأة فلن تكون هذه الأخيرة كم من بنات وفتيات تم تزويجهن بغير رضا، كم من فتيات زوجوا وهم تحت السن القانوني، كم قضية إعتداء جنسي ولفظي تتعرض لها المرأة، كم الإهانة الذي يتلقونها لقد كرمها الخالق في جميع الأديان وكيف لا وهي الأم والابنة والأخت!الصديقة كيف لا وهي تتحمل ما لايستطيع الرجال تحمله من آلام الحمل والولادة والتربية.

يفيق أرمان من شروده على صوت القاضي حكمت المحكمة بالسجن المؤبد لسانجار ميهران ريزا

تصرخ والدته ووالده بأسمه ويقع هو خلف القضبان يندب حظه الذي أوقعه بهذا الفعل الذي أودى بحياته، تبتسم ديبيكا لأرمان والضابط ساروار وكأنها للتو فقط عادت لها روحها بعد أعوام من الغرق

جرائم العنف ضد المرأة لن تنتهي طالما يعيش بيننا بشر عديمِ الرحمة بداخل قلوبهم كم ستعيش المرأة في ذل وقهر إلى متى سينتهي هذا الألم إلى متى ستعيش المرأة في عزة نفس وقوة سيحصل هذا حتمًا في حين يختفي هؤلاء الذئاب البشرية سيحصل هذا وعندها سيتم معاقبة من يتعدى حدود المرأة بأبشع الطرق.

انتهت

***

البحر السادس.

جحيم السُلطات.
بقلم/ علياء أحمد

ذات يوم في دولة الهند بالتحديد في مدينة نيودلهي:-

في تمام الساعة التاسعة صباحًا ليوم ١٧ أكتوبر لعام ٢٠١٥.

تم عقد مؤتمر صحفي عالمي لهذه السنة في دوله الهند، وكنتُ من ضمن المرشحين لهذا المؤتمر في دولتي.

وصلتُ إلى فندق؛ لاستقبال الصحفيين الوافدين لهذا المؤتمر، وفي صباح اليوم التالي في تمام الساعة الواحدة ظهرًا بدأ المؤتمر في إحدى شركات الصحافة العالمية في مدينه مومباي.

بعد إنتهاء المؤتمر خرجت أنا وأحد زملائي إلى مطعم؛ لتناول وجبة الغذاء، ونحن في إنتظار الطعام قرأتُ في أحد الجرائد عن قضية لفتاة مفقودة في ظروف غامضة فسألتُ صديقي:"هل تعرف أي شيء عن هذه القضية؟!"، فأجاب بـ:"لا، ابتعد عنها أفضل بكثير من المشاكل"، دار في ذهني أكثر من حوار:"لماذا قال لي هذا ولماذا طلب مني الابتعاد عنها؟!"، فزادت رغبتي في اكتشاف الحقيقة وفضلتُ أن أبحث عنها في صمت دون أن أُخبره.

في مساء هذا اليوم كما أعتدتُ على الجلوس في غرفتي بالفندق، كنتُ أبحث عن قضية هذه الفتاة المفقودة وعرفتُ أنها تعمل سكرتيرة لدى

إحدى شركات السيد كاران سينغ وتم الإبلاغ على أنها مفقودة منذ أسبوعين بعد خروجها من عملها في أحد الأيام، تشوقتُ أكثر للبحث عن هذه الفتاة وأهلها وأيضًا عن صاحب الشركة.

اكتشفتُ بعد بحث أخذ وقت يقارب ٤٨ ساعة أن هذه الفتاة تعمل منذ خمس سنوات في هذه الشركة وتكون سكرتيرة ابن صاحب الشركة وهو ماركو سينغ.

في صباح يوم جديد في إحدى الكافيهات أجلس مع صديقي؛ لتناول كوب من القهوة والتحدث بأمر المؤتمر ومتى سينتهي، وبعد الإنتهاء من الحديث قررت أن أعرف منه ما أمر هذه الفتاة ولما قضيتها معلقة ضد مجهول إلى الآن، ولكنه رفض قائلاً:"أن الشرطة لم تستطع إثبات أي دليل على الفاعل"، ولكن معظم الدولة تعرف من هو القاتل فسألتهُ من هو ولماذا لم يتم القبض عليه إلى الآن، تردد في إجابته وبعد تفكير أخذ منه حوالي دقيقة لم يجيبني أيضًا، زاد شوقي للبحث أكثر عن هذه الفتاة وما أمرها وبعد الإنتهاء من تناول القهوة عُدتُ إلى غرفتي في تفكير عميق عن هذه القضية فقررت الذهاب إلى صديق هندي كان معي في المؤتمر؛ لكي أسأله عن أمر هذه الفتاة،وأجاب أن الشك الأكبر حول ابن

صاحب الشركة ماركو سينغ وأنه كان على علاقة مع هذه الفتاة، شكرته على مساعدته وعُدت إلى غرفتي في تفكير عميق والشك يراودني.

في اليوم التالي في مجمع الشرطة بنيودلهي، دخلت وطلبت من شرطي مقابلة الضابط المسئول عن قضية الفتاة المفقودة منذ شهر فطلب مني الإنتظار لبضع دقائق حتى يعود وبالفعل قابلت الضابط وطلبت منه أن أبحث في القضيه و أخذ إذن للذهاب إلى شركة السيد كاران سينغ وبالفعل وافق على طلبي حينما علم أنني صحفي في المؤتمر العالمي.

رجعت الي غرفتي وعلى أمل أنه في اليوم التالي سوف أصل إلي حقيقة هذه الفتاة، في صباح اليوم التالي في إحدى شركات السيد كاران سينغ.

زكريا عزمي: صباح الخير أريد مقابلة السيد ماركو سينغ.

سكرتير ماركو: أجلس هنا وسوف آخد إذن منه.

عاد بعد بضع دقائق وطلب مني الدخول إلى مكتبه الخاص.

أنا الصحفي زكريا عزمي وفتحت قضية الفتاه المفقودة ساندرا سكرتيرتك القديمة، فلاحظتُ عليه تغير في ملامح وجهه وظهر القلق عليه وبهذا بدأ الشك يراودني مرة أخرى فأجاب:"لا أعرف سوى أن القضية سُجلت ضد مجهول"، فطلبت منه أن أتواصل مع أسرتها أو أحد

أقاربها رفض قائلًا:"لا أعرف" استأذنت بالخروج وعدتُ إلى غرفتي وأنا أفكر في أمر هذه الفتاة وأمر كاران فبحثت أيضًا حتى وصلتُ إلى اسم أسرتها وبالفعل سوف أذهب إليهم غدًا بعد إنتهاء المؤتمر الصحفي.

في تمام الساعة الثانية ظهرًا بعد إنتهاء المؤتمر قابلت صديقي وطلبتُ منه سيارته لقضاء أمر ما، ووافق على طلبي.

وصلت إلي منزل ساندرا وطرقت الباب فأجاب أحد ب:"من الطارق؟!"، قلت:"أنا الصحفي زكريا عزمي،أريد التحدث مع والد ساندرا"، فخرجت أمها والدموع في عينيها و قالت:"تفضل يا سيدي."

زكريا عزمي: إذا سمحتي يا مدام أريد أن أعرف ما هو سبب إختفاء ابنتكِ، وما أمر ماركو، وهل كانت على علاقة به؟!

المدام روان: أبدًا، لا يوجد بينهما أي شيء، هم من نشروا هذه الأكاذيب حول ابنتي؛ حتى يخفوا رائحة جريمتهم القذرة بقتل ابنتي.

زكريا: و ما الذي يجعلكِ متأكدة أنهم الفاعلون؟!

روان: البلد كلها تعلم أن عائلة سينغ هم الفاعلون، لكن لا أحد يمكنه إثبات شيء على كاران أو ماركو، لذا فدماء ابنتي قد ضاعت هباءًا.

زكريا: لا تقلقي يا مدام، حق ابنتكِ سوف يعود، أنا طلبت فتح القضية من جديد، وسوف أعلم من الفاعل لذا من فضلك حاولي مساعدتي، و أخبريني أي شيء يمكنه مساعدتي في الوصول للحقيقة.

روان: حسنًا، من أجل ابنتي سأفعل كل ما في وسعي.

رجعتُ إلى غرفتي في ذلك اليوم وأنا متأكد أنه هو القاتل.

ذهبتُ في اليوم التالي في تمام الساعة التاسعة صباحًا في شركة السيد كاران سينغ، ومعي أحد الضباط؛ لفتح كاميرات المراقبة، ولكن رفض ماركو في أول الأمر بأن أبحث فيها بمفردي، وظل يرافقني، و ظهر أمامنا في إحدى الكاميرات أنه في تمام الساعة الثامنة خرج ماركو من الشركه وبعدها خرج أحد العمال وظلت ساندرا في مكتبها، وبعدها غلق ماركوا الكاميرا وقال لي:"هذا ما حدث في ذلك اليوم، وبعدها تعطلت الكاميرات، ولم نعرف متى خرجت ساندرا من الشركة"،

ذهبتُ إلى مجمع الشرطة، ومعي الضباط وبدأنا نفكر في حل اللغز ولماذا غلق ماركو الكاميرا بعد خروج العامل، فتوصلنا لحل أننا يمكن أن نطلب أن نقابل كل العُمال في الشركة؛ للتحقيق معهم أيضًا، وفي اليوم التالي ذهبنا لتلك الشركه للتحقيق.

وكان هناك عامل خائف حين سأله الضابط عن آخر شخص خرج من الشركة، ولم يجاوب فشككتُ في أمره وبعد مرور أسبوع ذهبتُ إليه في منزله،وسألته عن سبب قلقه، قال:"أنه خائف أن يفقد عمله إن فضح السر"، حينما سألته:"ماهو السر؟!" قال أن:"السيد ماركو هو من خرج آخر شخص من الشركة، وكانت في ذلك الوقت الآنسة ساندرا موجودة، و في اليوم التالي تم الإبلاغ على أنها فُقِدَت فعلمتُ أنه هو السبب في إختفائها."

في تلك المحادثة بيني وبين هذا العامل،كنت قد طلبتُ مسبقًا من الضابط أن أسجل له؛ لإثبات أي شيء ضد كاران أو ابنه، وبالفعل تم إثبات القضية عليه، وفي اليوم التالي تم القبض عليه، ولكن حدثت مفاجأة أن كاران دفع مبلغ لأحد رجاله؛ لكي يعترف أنه من فعل هذه الجريمة، وقام باغتصاب البنت وقتلها وإخفاء جثتها، وخرج ماركو بريء أمام الشرطة، فطلبتُ أن أقابل هذا الرجل الذى اعترف على نفسه، ووافق الضابط وبالفعل قابلته؛ لأعرف الحقيقة، كان في أول الأمر خائف وبعدها قلتُ له أنه سوف يُعدَم في هذه القضية البشعة.

الرجل المعترف: لا يا سيدي، السيد كاران طلب مني هذا مقابل مبلغ من المال، وأني سوف أخرج بعد سنتين

زكريا: أبدًا هذه قضية قتل واغتصاب وعقابها إعدام وبعد يوم سوف يتم الحكم عليك.

الرجل المعترف: أريد مساعدتك، هل ستساعدني؟

زكريا: نعم، غدًا في آخر حكم لك عليك بقول الحقيقة، وأنك مظلوم وأن هذا كله من تخطيط السيد كاران وابنه.

الرجل المعترف: حاضر.

في اليوم التالي قبل الحكم على الرجل، ذهبتُ إلى الشركة بمفردي وتسللتُ إلى غرفة كاميرات المراقبة بدون علم ماركو؛ حتى لا يمنعني من مشاهدتها وبالفعل نجحت ودخلت فشاهدت الصدمة أن ماركو خرج في تمام الساعة الثامنة مساءًا وبعده خرج عامل، وظلت ساندرا في مكتبها، عاد ماركو مرة أخرى من البوابة الخلفية وذهب إلى مكتب ساندرا فاعتدى عليها ومن ثمَّ قتلها حينما هددته بأنها سوف تكشف حقيقته للشرطة وقام بإخفاء الجثة في أحد الأماكن بعد خروجه من الشركة، فأخذ كل هذه التسجيلات إلى المحكمة؛ لتوضح حقيقة كاران

وابنه وتظهر حقيقة الرجل المعترف، ولكن كل هذا بلا جدوى فقد تم إعلان الحكم على الرجل بالإعدام بعد فترة.

أليسَ لكَ حاكمٌ يَحكم على ما تفعل؟!، والله ليجبر الله خاطري و يرتد حقي إليّ يوم لا ينفع فيه جاهكَ و لا قوتك، أعلمُ أنه ليسَ لك حاكمٌ في الأرض، لكن لنا جميعًا حاكم السماء، ويا ويلك من عقابه لمن يظلم ويقَتل بدون حق، سيعيش مفسدًا في الأرض و سيكون مُعذَبًا بإذن الله في السماء..

انتهت

***

البحر السابع.

ما لا تعلمه الروع.

بقلم/ يمنى عابد.

إنها الواحدة بعد منتصف الليل،

جَلستُ أمام حاسوبي أتنقل بين مواقع التواصل بين العالم، جذب انتباهي تلك الدولة المليئة بلإنتحار؛ إنها أكبر دولة حازت على أكبر عدد انتحار على مستوى العالم أجمع، ما يَجول في خاطري تجاه ما يحدث هناك في هذه البلدة يجعل عقلي مشتت بين ما يحدث ولِمَ كل هذا العدد المهول!؟

قرر عقلي أن يحسم ما يحدث وتوصلت إلى أن الحل هو ذهابي إلى هذا المكان وأبحث عن كل هذا.

السويد ٩_٩_٢٠١١

هبطت الطائرة إلى أرض السويد، أخرجتُ تصاريح السفر، وخرجتُ من صالة المطار متجهًا إلى الفندق الذي سأمكث به أثناء فترة تواجدي بتلك البلدة، بعد وصولي إلى الفندق وصعودي إلى غرفتي؛ استقيلتُ على سريري الخاص وأغلقت عيني؛ لأغرق في سباتٍ عميق، كم كان جسدي متعبًا للغاية..

فلاش باك ...

حوار بيني وبين رئيس التحرير

خالد: ولمَ الذهاب يا عمر الإكتفاء بالبحث على موقع التواصل الاجتماعي يعطيك المعلومات التي تريدُها!!

عمر: خالد أنتَ تعلمُ أنني لن أهدأ مطلقًا إلا عند جمعي المعلومات الكامله عن تلك القضية.

خالد:حسنًا يا عمر موفق في سفرِك، ولكن عليك مُراعات الوقت ولا تتأخر هناك، و عد مجددًا، ولا تفعل مثلما يفعلون اهل هذه البلد هههههه.

عمرمبتسمًا: أتمزح! معك حق لا تقلق سأعود يا خالد هههه....

"عمر الطحان يبلغ من العمر ٢٨عامًا، يعيش وحيدًا أعزب، يعمل بجدٍ؛ فهو يحب عمله كثيرًا وكرس حياته لعمله، وامتنع عن الزواج وأخذ يتنقل ف دول العالم باحثًا عن الجرائم المنتشرة بها".

عوده إلى الفندق

استيقظ عمر في الصباح الباكر مع شروق الشمس إنها السابعة صباحًا هبط من فراشه وذهب إلى المرحاض؛ ليأخذ حمامًا دافئًا ويتوضئ ويخرج لأداء العمل الذي أتى إليه.

السابعة والنص، جلس عمر في الشرفة يحتسي القهوة ويقوم بالاتصال بشخصٍ ما.

عمر:أجل لقد جئت ليلة أمس ولكن لم أشعر بأى شيء حولي نمت واستيقظت منذ دقائق.

الشخص الاخر: ...

عمر: حسنًا ربع ساعة وسأكون متواجد أمامك إلى اللقاء.

هبط عمر إلى الأسفل لمقابلة ذلك الشخص، والبحث عن الجريمة..عمر يلوح بيديه لشخص مُعلنًا له أنه هو عمر وأنه قد وصل، الشخص يبتسم، ثم يذهب إليه...

عمر يحتضنه بشدة: إشتقت إليك كثيرًا.

عمار: وأنا أيضًا مضى من العمر عشرة أعوام لم أرك بها .

فلاش باك....

عمر يتذكر أن صديقه قد هاجر إلى السويد منذ عشرة سنوات فقرر التحدث إليه

عمر:عماار كيف حالك؟

عمار: أنا بخير وأنت!

عمر: في أحسن حال، لقد قررت المجيء إليك لبضعة أيام يا عمار.

عمار في دهشة: ستأتي إلى السويد ياعمر!؟ هل أنت بوعيك أم أنك تمزح!

عمر: منذ متى وأنا أمازحك في أمور مثل هذه سأكون أمامك خلال يومين..

عمار: أي ريح طيبة هذه لتجعلك تأتي إليَّ في هذه الايام!

قص عمر عليه ما يريد الذهاب إليه...

عمار بتفهم: حسنًا سأكون بإنتظارك.

عودة.....

ذهبا عمر وعمار إلى مقهى بجانب الشركة الخاصة بعمار

عمار: حسنًا يا عمر لقد تحدثت إلى صديقٍ لي في الشرطة، وهو بإنتظارنا سنحتسي كوبًا من القهوة معًا، ونذهب إليه وهو سيساعدك.

عمر: شكرًا جزيلًا لك يا عمار، فمن دونك لا أعرف ما كنت سأفعل!

عمار: لا تقل هذا مرة أخرى أنت أخي يا رجل.

بعد نصف ساعة وقفت سيارة أمام الشرطة وهبطا منها عمر وصديقه....

عمار إلى الحارس: أخبر المقدم أنني أريد مقابلته.

الحارس:حسنًا سيدي.

دخل الحارس إلى المقدم وأخبره قال أسمح لهما بالدخول سيدي!

أجاب المقدم: أجل...

دخلا عمر وعمار، وصافح المقدم عمار بحرارة شديدة فهو صديقه منذ أن أتى عمار إلى السويد، وأيضًا صافح عمر وسمح لهما بالجلوس...

"دانيال هو المقدم يبلغ من العمر ٣٠عامًا، حاصر الكثير من الجرائم في هذه الدولة، وهو ابن الدولة، وكانت أخر قضية له هي التي يبحث بها عمر فكان اختيار عمار لدنيال فى محلهِ تمامًا"...

المقدم دانيال: أهلًا عمر، لقد حدثني عمار أنك تريد معرفة ما حدث مع الشخص الذي انتحر منذ اسابيع عن أي شيء تود أن تعرف!؟

عمر:نعم، يا حضرة المقدم، أنا بالفعل أريد معرفة كل شيء عن هذا الشخص والاخص سبب الانتحار ....

دنيال:حسنًا سأخبرك كل شيء.

القضية رقم ٤٣٠١ هي قضية المدعو: Aaron thomas البالغ من العمر ٢٣عامًا، لديه الكثير من المال، يمتلك أكبر شركات توريد ف العالم الغربي، صاحب نفوذ وسلطات، ويعيش حياة مرفهة للغاية لا يوجد سبب لأن يودي بحياته للهلاك ..

هذا تعريف الشخص ماذا تريد أن تعرف يا عمر؟

عمر يضحك بسخرية: لم أتي إلى هنا لأعرف هذا فقط!

يضحك دانيال: أعلم ذلك هيا بنا نذهب إلى بيته وتعرف ما تريد أن تعرفه هناك...

هبط الثلاثة معًا إلي الأسفل، وركبوا سيارة عمار، وذهبوا إلى منزلٍ فخمٍ للغاية، دُهش عمر من المنزل؛ فهو ليس منزل هو قصر كبير وفخم ولأول مرة في حياته يرى مثل هذا بعينيه.

هبطوا من السيارة وتوجهوا إلى باب القصر..

المقدم دانيال يُخرج بطاقة العمل ويُريها إلى الحارس؛ فيأذن لهم بالدخول..

القصر كبير فخم يوجد به كل شيء، يدور فى ذهن عمر لمَ فعل هذا وهو يمتلك كُل شيء حتى النساء تحت يديه بأمرٍ منه يفعل ما يستطيع، لمَ يا تُرى؟ طلب عمر أن يصعد الغرفة الشخصية فأذن له دانيال...

دخل عمر الغرفة؛ ليبحث عن أي شيء يوصله لتبرير فعل هذه الجريمة فهي تعتبر جريمة فى حق النفس....

لفت انتباهه دفتر فى غاية الروعة والجمال، أخذه وخرج من الغرفة وهبط إلى الأسفل وقال لرفاقه هيا بنا..

ذهب كل شخص إلى منزله، وعمر إلى الفندق بعد يوم طويل خارج الفندق، والبحث عن أي شيء يُوصله لمبتغاه.

صعد عمر إلى الغرفة وجد إتصال من خالد صديقه، فهو لم يكن مديره فحسب بل هو صديق عمره.....

عمر:خالد كيف حالك؟

خالد:بخير يا صديقي أخبرني كيف كان يومك هناك وهل قابلت عمار؟ فلاش باك....

عمار وعمر وخالد هما أصدقاء لبعضهما منذ نعومة أظافرهم حتى تلك اللحظة؛ ولكن منذ عشرة سنوات تخرجا عمر وخالد من جامعة القاهرة للصحافة، وعلى النقيد الأخر تخرج عمار من الجامعة الأمريكية لأدارة الأعمال، ومن وقت تخرجه وهو ترك مصر ورحل ليدير شركة والده في السويد "

باك..

عمر:نعم، تقابلنا وأمضينا اليوم بأكمله معًا، حتى أنني قد عودت للتو.

خالد:حسنًا يا صديقي، سأتركك تأخذ قسطًا من الراحة وأتصل بك في الغد.

عمر:حسنًا يا صديقي.

دخل عمر إلى المرحاض وأخذ حمامًا ساخنًا وخرج ليبحث في قضيته

-مذكرات ابران-

فتح عمر الدفتر ووجد كل شيء يريد معرفته بهذه الاوراق...

كتب ابران قبل رحيله ببضع ساعات....

أنا الآن سأفعل شيء يُنهي حياتي، سأغادر هذا العالم وأترك كل شيء نعم، أنا أملك الكثير من المال، السيارات، والشركات، وأبلغ من العمر ٢٣عامًا، ولكن كفى كل هذا، لقد أخذت الكثير من السعادة، سأترك كل شيء لغيري ليستمتع هو أيضًا وأرحل، إلى اللقاء لا أعلم هل سيقرأ أحدٌ هذا أم لا؟ فأنا وحيد بدون أب أو أم وبدون إخوة، ولكن إن قرء أحدٌ هذا؛ فليأخذ كل ما أملك لمن يستحق أن يعيش السعادة حتى وإن كنت أنت يا من تقرء....)

اندهش عمر كثيرًا وأغلق الدفتر وأخذ حاسوبه وكتب مقالة صغيرة...

(إن كنت تعيش سعيدًا ثريًا، تمتلك الكثير من كل شيء؛ فلا ترحل وتتركه لغيرك؛ كي يستمتع هو بل فتش عن من يستحق أن يشاركك السعادة وأعطيه مما تمتلك ولا ترحل قبل أن تراه سعيد مثلك

كتبها، ومن ثم أرسلها إلى خالد؛ ليضعها في الجريدة، وأغلق حاسوبه، ثم ذهب إلى السرير وقبل أن يغلق عيناه قال فى نفسه: أحيانًا السعادة

المفرطة تجعل صاحبها يُنهي حياته بيديه ليكمل مكانه شخص أخر في هذه السعادة!)

أغلق المصباح وغط في سُباتٍ عميق.

انتهت

***

البحر الثامن.

منحة أم محنة؟

بقلم/ فاتن أحمد

٢٣/ ٨/ ٢٠١٨ الساعة العاشرة صباحًا

المكان: محكمة Your justice أو "عدالتك"_ إنجلترا

يطرق القاضي "توماس كلانيم" بمطرقة القانون، معلنًا بذلك بداية الجلسة النهائية في قضية الاختلاس لشركة MHK للإنشاء و التعمير..

_ إذن مستر "جون سيدم"، هل من جديد لديكَ بخصوص التهمة المنسوبة إليكَ في سرقة مبلغ ٥٠٠٠٠ دولار من خزينة الشركة؟!

تفوه بتلك الكلمات القاضي في صرامة واضحة، واضعًا كفيه على الطاولة التي تفصله عن الحضور في هذه الجلسة الهامة..

=سيدي القاضي، كم مرة ينبغي عليّ القسم بأنني لم أسرق سنتًا واحدًا من خزينة الشركة؟!

قالها "جون" في يأس واضح، و كأنه فقد الأمل في أن يصدقَ أحد أنه بالفعل بريء من هذه السرقة، و لكن كيف سيصدقون و كل الأدلة تشير إلى أنه فقط مرتكب الجريمة؟

_سيد جون، المحكمة لا يعنيها قسمك أبدًا، كل ما تهتم به المحكمة هو الدلائل و يؤسفني إخبارك أن كل الأدلة و الشهود يؤكدون أنكَ المتهم الوحيد و لا يمكن أن يكون سارق الـ٥٠٠٠٠ دولار استرليني.

كان القاضي يحاول التمسُّك بهدوئه للنهاية، و لكنها الجلسة الثالثة في هذه القضية و "جون" ما زال مُصرًا أنه بريء رُغمَ أنَّ الدلائل و البراهين كلها تشير إليه لذا لم يستطع أن يصمت أكثر من ذلك..

شعرَ "جون" و كأن الهواء ينسحب من رئيته و هو يرى أن كل الأدلة بالفعل تشير إليه فقط، حتى أنه لم يستطع التفوه بكلمة أمام القاضي، فماذا يقول؟!..

سيدي القاضي كل ما تقوله صحيح لكنني أقسم أنني لم أسرق، هل القاضي و المحكمة بهذه السذاجة حتى يصدقون قسمه الغبي؟

بالتأكيد لا، إذن فليرحب بالسجن في هدوء و لا داعِ للمقاومة بعد الآن.

ـ أنا مستعد لأي عقاب منكَ سيدي.

قالها "جون" في استسلام واضح، و كأنه قد أراد أن يُسدِّل ستار النهاية بيده لا بيد أحد.

انتصب القاضي في جلسته، و طالع الحضور بثقة واضحة وكأنه يُخبرهم ب "ألم أقل لكم أنه سيستسلم في النهاية ويعترف؟! حمحمَ القاضي ثم

بدأ بارتداء نظارته الطبية و مطالعة أوراق القضية الموضوعة أمامه، قائلًا بصوتٍ رخيم قطع الصمت المسيطر على أرجاء قاعة المحكمة:"إنه في يوم الثالث و العشرين من شهر آب "أغسطس" قامت المحكمة بتحديد هوية مُختلِس مبلغ الـ ٥٠٠٠٠ دولار من خزينة شركة MHK و هو السيد...

قاطع مستر "روبرت كلارك" القاضي قبل أن يتفوه بالحكم على "جون"، و أخذ في الاقتراب من القاضي قائلًا بصوتٍ حاول أن يخرج واثقًا و لكنه خرج رُغمًا عنه مُهتزًا و مُشوَّبًا بالإحراج:

" أعتذر على مقاطعة سيادتكم و لكن لديّ أمرًا هامًا سيُغيِّر مجرى القضية"

أومأ القاضي برأسه و كأنه يحثه لقول ما لديه، فأستجاب "روبرت" لإشارة القاضي مُوضحًا ما لديه:

"كنتُ أتمنى أن يتم حفظ القضية ضد مجهول، و لكن عندما رأيتُ أن من سيؤخَذ وراء القضبان و سيتعفن في السجن هو صديقي المُقرَب الذي قضيتُ معه أكثر من نصف ما عشتُ في هذه الحياة لم أستطع الصمتَ أكثر من ذلك، ليسَ "جون" هو الفاعل سيدي بل أنا.."

جحظتْ عيون الحضور، و تعالت الشهقات و النظرات ما بين شهقات تعجب و استنكار أو إعجاب بموقف "روبرت" تجاه صديقه المُقرَب أو غير ذلك، طرق القاضي بالمطرقة عدة مرات؛ حتى يُجبِر الحضور على التزام الصمت، ثم وزع نظراته بين "روبرت" الذي يتجنب النظر في عيون "جون"، و بين "جون" الذي لم يُبعِد بصره عن "روبرت" و ما زال يطالعه في دهشة و استنكار أن يكون هو الفاعل، حمحمَ القاضي؛ حتى يجذبَ أنظار الجميع إليه ثم وجه حديثه إلى "روبرت" قائلًا:

"بالطبع لا يمكنني شكركَ على هذا الموقف النبيل في تحمُّل نتيجة أفعالكَ، و عدم السماح بأن يتعرضَ زميلكَ للظلم، لكن تبقى القوانين هي القوانين مستر "روبرت" لذا أنتَ في نظر القانون ما زلتَ مُذنب و ينبغي أن تُعاقب، هل تفهمني؟!"

أجابه "روبرت" بإيماءة من رأسه و هو يقول:" نعم، سيدي أتفهمكَ جيدًا و أنا مستعد لأي عقاب"

كان القاضي سيبدأ للمرة الثانية في قراءة أوراق القضية و الإدلاء بحكمه على المتهم و لكن أوقفه "جون" هذه المرة:

"سيدي، أنا من قمتُ بالاختلاس و ليسَ "روبرت"، هو فقط يحاول إخراجي من هذا المأزق حتى لو كلفه الثمن حياته"

ظهرَ التوتُّر جليًا على ملامح "روبرت" و حاول أن يبدو صوته واثقًا و هو يقول:" و لما سيدي قد أفعل ذلكَ؟!، هل أنا مختل؛ حتى أقول أنني الفاعل في قضية قد يصل الحكم بها للإعدام؟!"

أخذ كلًا من "روبرت" و "جون" في تبادل الحديث و كلًا منهما يحاول إقناع القاضي أنه الفاعل؛ حتى ينقذَ صديقه، و القاضي يطالعهما بإعجاب من فعلهما، و لكن بداخله سخط على هذه القضية التي كلما ظنَّ أنها انتهت يكتشفُ أنها ستبدأ الآن..

طرقَ القاضي عدة طرقات؛ حتى يعمَّ الصمت أرجاء المحكمة، و لكنه تفاجأ بدخول سيدة_ أنيقة قد غزا الشيب بعض خصلات شعرها الظاهرة من أسفل ذلك الحجاب المنقوش بأزهار الخريف، و كأنه يُعبِّر عن حالها_لقاعة المحكمة، و تبدو ملامحها في غاية الحزن و الأسى، و التي مرت بين الحضور حتى وصلت لأمام القاضي و توسطت بين

"جون" و "روبرت"، و بدأت حديثها و هي تحاول تحاشي نظرات الجميع نحوها قائلةً:

"آسفة لمقاطعة المحكمة، و الدخول دون إذن و لكن لديّ معلومات عن المُختلِس في هذه القضية"

نزعَ القاضي نظارته الطبية، و هو يضغط على عينيه بإرهاق، فهذه القضية حقًا تزدادُ صعوبة كل ثانية، و كأنها دوامة لا يمكن الخروج منها أبدًا، عادَ للواقع حين وصل لمسامعه أصوات الشجار الدائر بين "جون" و "روبرت" و هذه السيدة التي تدّعي أنها تعلم الجاني الحقيقي.

"توقفوا جميعكم" تفوه بهذه العبارة القاضي و هو يحاول أن يحتفظ بهدوئه و ثباته قدر الإمكان حتى يتم الخروج من هذه القضية و غلقها للأبد، صمتَ الجميع بالفعل و بدأت هذه السيدة في الاقتراب بهدوء و كأنها قد قررت أن تفتتحَ الحديث قائلةً: "أنا "روز ألكساندر" زوجة السيد "نيل ألكساندر" الذي يعمل كساعي مكتب في شركة MHK، و أتيتُ اليوم لإخبار العدالة بهوية الفاعل و هو...."

توقفت عن الحديث بضع ثوانٍ، و كأن أعوام زواجها العشرين تمر كشريط سينيمائي أمامها مصحوبًا بدموعها التي تنهمر بهدوء، و لكنها حاولت التمسُّك بالقوة و الثبات" و أكملت حديثها:

_الفاعل هو زوجي سيدي القاضي.

تبادل كلًا من القاضي و "جون" و "روبرت" النظرات ثم تعالت ضحكات القاضي التي دوى صوتها في أرجاء قاعة المحكمة، ثم حاول أن يُهدِّأ من صوته حينما رأى نظرات الحضور التي تُطالعه في تعجب و فضول، ثم قال القاضي للحضور موضحًا سبب ضحكاته الصاخبة التي صدرت منه منذ ثوانٍ:

"في أغلب الأوقات تُغلِّق المحكمة عدة قضايا ضد مجهول؛ لإنها لم تعثر حتى على متهم واحد، و لكننا اليوم أمام قضية إستثنائية؛ فأمامي ٣ متهمين، يتصارعون في تبادل لقب "الفاعل" و ليس العكس، أليسَ هذا غريبًا؟!"

تطلعت السيدة "روز" ذات اليمين و ذات اليسار على "جون" و "روبرت" و اللذان كانا يتطلعان بالمثل إليها، ثمَّ اقتربت من القاضي قائلةً بثقة:

"أنا لا أدّعي سيدي القاضي الحديث الذي أخبرتكَ به، و معي الدليل على صحة حديثي و هو هذا..!

فغرَ كلًا من "جون" و "روبرت" فاهيهما حينما رأوا مفتاح الخزانة الذي أخرجته "روز" من جيب معطفها، تفحصه القاضي ثم أمرَ بإرساله للخبراء؛ حتى يتأكدوا من مطابقته للمفتاح الذي كان بحوزة "جون" فهو يعمل أمين للخزانة، و المسئول المالي للشركة.

أدلتْ السيدة "روز" بكل ما لديها، و طلبت المحكمة حضور زوجها؛ لسماع ما لديه و مدى موافقته على أقوال زوجته، و صُعِقَ "جون" و "روبرت" عند سماعهما حديث السيد" ألكساندر" الذي بدأ في إخبار المحكمة تفاصيل السرقة، و كيف فعلها.

_وضعتُ للسيد "جون" مُليِّن في القهوة؛ حتى يقضي في المرحاض أطول وقت، و بينما هو في المرحاض قمتُ أنا بنسخ مفتاح الخزانة(الذي كان قد نسيه السيد "جون" بها) على قطعة من الصلصال؛ حتى أقوم

بصنع نسخة طبق الأصل منه، و في اليوم التالي بعدما خرجَ الجميع كالعادة، قمتُ بفصل الكهرباء عن الشركة و كأنه قد حدث انقطاع للكهرباء في الحي بأكمله، ثم توجهتُ للخزانة و بصحبتي كشاف للضوء و أخذتُ ٥٠٠٠٠ دولار ثم أرجعتُ كل شيء كما كان و غادرتُ الشركة، و لكن قبل الحكم عليّ أريد أن أقول شيئًا أخيرًا.

أومأ القاضي برأسه كإشارة أن يستكمل حديثه، فقال في نبرة يملؤها الأسى:"زوجتي تعاني مشكلة في الرحم، و لم ينجح معنا الحمل الطبيعي لذا نصحنا الطبيب بتجربة الحقن المجهري و أن نتيجته مضمونة إلى حد كبير و لكن تكاليفه عالية، و كانت هذه الدفعة المبدئية للإقامة بالمشفى و الأدوية و غير ذلك من الإجراءات، و لكن زوجتي هي من عارضتني بشدة عندما علمتْ بحقيقة الأموال و من أينَ أتيتُ بها، و أخبرتني بأن الله إذا أراد أن نحصلَ على طفل؛ فسنحصل عليه بالتأكيد لكن بهذا الطريقة لا ينبغي أن يأتي طفلنا للحياة، و هذا ما أتى بي اليوم هنا للإعتراف و لإخراج مستر "جون" من السجن؛ فهو لا يستحق ذلك."

بعد بضعة شهور:

تم التنازل عن القضية من قبل رئيس الشركة حينما علمَ بدافع السيد "نيل" فهو يعمل بالشركة منذ خمسة عشر عامًا و لم يصدرْ عنه أي أفعال كهذه، و تكفلَ أيضًا بتكاليف عملية زوجته، و ها هي بضع شهور و تحتضن طفلها الأول، و كأن الله يكافئها على ثباتها على مبادئها بأنه قد حفظ لها زوجها و رزقها بطفلٍ لطالما تمنوه، و أيضًا تم إخلاء سبيل "جون" و "روبرت" و قد خرجا من المحكمة متشابكي الأيدي و القلوب أكثر من ذي قبل، و كأن بعض الشدائد تأتينا؛ لكي تُظهر لنا معادن من معنا، و لا أظن أن أحدهما سيتركُ الآخر بعد الآن، و قد أُعجبَ صاحب الشركة بأخلاق "روبرت" الذي كان سيزجُ بنفسه للسجن فقط من أجل صديقه، و أمر بتعيينه في وظيفة مرموقة.

نعم الحاجة مؤلمة، و الجريمة قد يكون دافعها إنسانيًا، و لكن هذا ليسَ مبررًا؛ لنتركبَ ما حرم الله لنا؛ لهذا فنتمنى أن يكون دعاؤنا دائمًا:"اللهمَّ أغنِّنا بحلالك عن حرامك، و أغنِّنا بفضلكَ عن من سواكَ."

انتهت

البحر التاسع

قضية "جاك رو" برقم ٣٨
بقلم/ خلود محمد.

في الولايات المتحدة الأمريكية وخاصة في ولاية كاليفورنيا وفي تمام الساعة الثانية عشرة تلقت الشرطه اتصالا عن جريمة قتل ولكن ليست كأي جريمة قتل في قبل عدد ساعات كان هناك إتصال هاتفي أخري عن جريمة قتل ولكن الأمر المحير أن كل الضحايا إناث والأكثر رعبا أن عمرهن تتراوح مابين الثامنة عشر والعشريُنٍ ولكن طرق القتل كانت تختلف من ضحايا لأخرى.

{الحوار مترجم}

المحقق ماسون:-ما هذا بحق الجحيم أنها ثالث جريمة قتل ونفس الولاية

نوح :-الأمر محير ولكن بطبع يوجد دليل.

ماسون:- ما يثير الشك أنه لا يوجد دليل هذا يعني أن القاتل ذكي في إخفاء أثر الجريمة، ولكن بطبع سيترك دليل يوم ما

وبعد فترة وجيزة دب الرعب في بأمريكا بالكامل وخاصة(الشرطة الأمريكية)

وفي مكتب ماسون المسؤول عن الجريمة يتفاجئ بدخول القائد الخاص بالقوات الأمريكية

ماسون:وقد أبد عليه التوتر مرحباً بك سيدي وقد تحيه لي القائد.

القائد:سيد ماسون ما هذا تم قتل ثلاثُ مائة امرأة ولم يتم العثور على القاتل لهذا الوقت لقد أخبرت شرطي أيدن وأنا أثق بأنه سينجح في كشف هوية القاتل

ماسون: باحترام أجل سيدي لا بئس ولكن سيدي أنا أخش أن يكون القاتل بينا.. ؟!

القائد:-ماذا تعني بهذا ماسون.

ماسون بروح الشرطي قائلًا:

سيدي، أنا أعلم أنه لا يوجد دليل يدين القاتل وهذا أكبر دليل عل أنه لديه علم بطرق بحث الشرطة على دليل لكشف هويته وهذا ما استطاعته أن أتوصل إليه؛ لهذا سيدي أرجو منك أن يكون كل شئ بينا وبطبع ستكون على العلم بكل شئ

القائد :- أنا أثق بك ماسون أثق بأنك أكف المحققين الجدد عمت مساء ماسون

ماسون :- ابستم بشر وذهب ليكمل ما يفعل.

على الجانب الآخر فتاة تدُعي جاسمين محققة شرطة من الدرجة الأولى تحدث قائلة: الأمر ليس محير كما يدعي ماسون

جاسمين :-أنظري الضحية الأولي لارا جاكسون في عمر الثامنة عشرة والذي تم قتلها عن طريق التخدير ومن ثم فصل رأسها عن جسدها ولكن قبل ذلك تم اغتصابها وهي جثة هامدة وهذا يدل على أن القاتل لديه خلل نفسي وليس هدفه القتل فقط

الضحية الثانية: وهي جيسيكا سيمبسون عمرها عشرين عام أختفت في ظروف غامضة وتم العثور عليها ملقاه بين الثلوج ولكن طريقه القتل هذه أثبتت ما أقول وهي أن القاتل مريض نفسي حيث أنه تم طعنها عشرينُ طعنة.

نارين:- ولكن جاسمين هذا ليس دليلاً قاطعاً على معرفةالقاتل الحقيقي وهذا يعني أنه لا فائدة مما تقولين هذا أمور بديهة عزيزتي جاسمين.

جاسمين:في حماس نوعاً ما تمكننا من كشف هذا وماسون لما يعطي أي تصريح عنه وبالتالي لديه شك كبير بأن القاتل شرطي لديه علم بطرق

كشف القاتل؛ لأنه لا يوجد دليل قاطع عن القاتل ذو الهوية الغير مكشوفة.

كادت أن تكمل كلامها إلا أن قاطع دخول السكرتير الخاص بيه قائلا سيدة جاسمين هناك أحد يريد مقابلتك بوجه خاص.

جاسمين:-آذن له بالدخول

السكرتير :-تمام سيدتي

وبعد قليل من خروج السكرتير الخاص بمكتبي إذا برجل عجوز يدخل.

سيدة جاسمين أنا بيتر تشيك أريد إخبارك بشئ عن حادث القتل وخاصة الضحية جيسيكا سيمبسون قبل اختافها كانت مع رجل عجوز يريد مساعدة وطلب من جيسيكا أن تذهب معه حيث ما يريد ولكن بعد عدد ساعات سمعت بمقتل جيسكيا وهذا ياعني أن القاتل رجل عجوز يخدع الضحية بالمساعدة وثم يقوم بقتلهم

ابتسمت جاسمين وقالت شكرا لك سيد بيتر أتمنى أن نستطع أن نمُسك بالقاتل شكرا جزيلا لك .

بيتر:هذا وجبي سيدتي.

جاسمين :ماهذا بحق السماء من هو هذا القاتل وما الفكرة من قتل الفتيات.

وبعد يومين تلقت جاسمين خبر وفاة بيتر عن طريق العثور على جثة في بيته مشنوقا في إحدي غرف شقته.

جاسمين :ما هذا ماذا يحدث لما كل هذا الهراء وبعد قليل من الصدمة تلقت رسالة من شخص مجهول وكانت تنص على:جاسمين لا تحاولي العثور على ما إخفائه وإلا سيكون مصيرك مثل مصير بيتر وبالأخص أختك لورين فتاة بعمر ١٧ فاحذري أن تقومي بكشف أوراقي طاب يومك.

تدق قلب جاسمين وقالت ما هذا من أين علم بالورين واخدت كل شئ وذهبت الي منزلها للاطمئنان على أسرتها.

وبعد شهور من قضية القاتل المجهول قامت الحكومة الأمريكية بفرض قانون سهرمه على مواطنيها

١ :-غلق المحلات التجارية بالكامل من بعد التاسعه ليلاً

٢:-عدم الخروج من المنزل إلا لي الضرورة

٣:-عدم التحدث مع أحد من المرة.

وكانت هذه هي المرة الأولى أن تفرض أمريكا هذه القوانين وقامت الشرطة بزرع كاميرات بشوارع كاليفورنيا وبعدة ولايات أخرى وكانت هذه القضية دخلت تحت بند القواضي العالمية من حيث العدم ما عرفت القاتل ولكن كما يقال؛ لعل ما تبحث عنه يبحث معاك.

وبعد محاولات من الشرطة وبتحديد في يوم ١٩٧٦/ ٩/ ١٧

تم العثور على جثة امرأه قرابة النهر ولكن تم كشف على بعض المعلومات عن القاتل حيث تم العثور على أثر سيارات والأمر الذي حقق في الكشف على هويته القاتل هو أن نوع هذا سيارت هونداي سوناتا موديل قديم ولا يوجد أي نوع في ولاية كاليفورنيا غير أربع سيارات وبدأت الشرطة في البحث عن هذا سيارة وكان الأمر سري للغاية وتم عزل ماسون وجاسمين من القضية نظر إلى عدم أستطع أي منهم على العثور على القاتل وتم إتهام ماسون بأنه القاتل ولكن بعد أسابيع من الحكم عليه تم العثور علي جثة هذا المرأة الأمر الذي أثبت براءة ماسون ولكن تم الكشف أن ماسون يقوم بأخذ الضحايا وبيع

أعضاء الضحايا بمبلغ كبيره وتم الحكم عليه بالسجن لمدة عامين تبع القانون في ولاية كاليفورنيا

وتم توكيل المحقق مايكل الذي أثبتت أنه أكفأ المحققين الدوليين وبعد فترة وجيزة تم العثور على جاك رو القاتل الحقيقي والذي كان المساعد ماسون وتم العثور عليه في منزله وسط الغابة وبعد العثور عليه تم القبض عليه ولكن الغريب في الأمر أنه اعترف بكل شئ وقال: أنه كان يستمتع بالقتل وقال بأنه يكره جميع إناث العالم وبأنه سيقتلهم جميعا ولكن عندما سأل عن السبب قال بأنه ابن ليس بشرعي وتم خداعه من قبل والدتها وقام بقتاها عندم اكتشف أنه ابن غير شرعي ولكن تم هروب جاك رو من السجن بطريقة أثبت ذكاء جاك ولكن بعد فترة تم القبض عليه بنزل ولكن الغريب الموضوع أنه تم العثور على جثث تم تشريحها ولكن هذا المرة تم تحويل جاك رو إلى مصحة عقلية والنفسية وبعد مرور عام على وجود جاك في المصحة قام جاك بشنق نفسه وكتب (إلى العالم القاسي لم تكن يوماً بجانبي ولكن لا أحد يستحق الحياة وخاصة الإناث هم عار المجتمع ولم أندم على مافلعت ولو كان بوسعي أنهيت على البشرة جميعا وخاص الإناث.

وتم قفل قضيه جاك رو ك أذكي مجرم عرفتها البشرية.

انتهت

***

الخاتمة..

ها قد انتهينا من الغوص في أعماق بحارنا التسع، لم تكن توقعاتكم مثلما قرأتم، نعتقد أن منكم من وجد قصته بين ثنايا حروفنا، منكم من وجد طريق نجاته بعد أن ضل طريقه،منكم من يتذكرنا وسنخلد بذاكرته بضع أيام وربما بضع سنين؛ ولكن تذكروا كثيرًا أن حروفنا لم تكن تقصد شيء سوى أنها ترشدكم للصواب وتنتشل كل هالك من هلاكه، ولكن نتنمى أن تكون قد أمتعكم الغوص في بحارنا، وإلى لقاء آخر نكون قد نجونا من الغرق، إما بالهلاك وإما بأخذ حقوقنا كاملة، فلا نجد إلا قلوبنا ملجأ لكل ما أرهقنا يوما.

***

أصحاب البحار

1. عليا نادر
2. رويدا أحمد
3. يمنى عابد
4. آية حمدي
5. خلود محمد
6. علياء أحمد
7. فاتن أحمد
8. ميادة حسن
9. الاء ماهر

***

جدول المحتويات.

إهداء 3

المقدمة 5

البحر الأول(الإنترنت المظلم) 7

البحر الثاني (الزواج المبكر 23

البحر الثالث(جمعتها الصدفة وفرقتها المخدرات 34

البحر الرابع(حتى النبضة الأخيرة) 42

البحر الخامس(حقائق مظلمة) 56

البحر السادس(جحيم السلطات) 67

البحر السابع(ما لا تعلمه الروح) 76

البحر الثامن(منحة أم محنة) 87

البحر التاسع(قضية "جاك رو" برقم ٣٨) 98

النهاية 107

أصحاب البحار 108